
احذري الخلع
أحمد عبد العزيز
ياوليه .. الخلع مش كرة
تأليف
فاطمة الزهراء فلا
مكتبة جزيرة الورد

الطبعة الأولى

مكتبة الإيمان - المنصورة
☎ ٢٢٥٧٨٨٢

إخراج فني وكمبيوتر
بانوراما قنديل للفنون ☎ ٢٤٣٥٥٩٧ / ٠٤٠

بسم الله الرحمن الرحيم



تقديم

رفقـــا بالقواريـــــر

الحديث عن المرأة ينبغى أن يكون علماً وسلوكاً ضرورة ملحة وبخاصة فى هذه الفترة التى يستمر فيها الفكر الفاسد الذى يمده بها أعداؤها الذين يسمون أنفسهم أنصار الحضارة وهم فى الواقع ما هم إلا عاملون لافسادها وافساد فطرتها وتعطيل وظيفتها وتشتيت أسرتها وبالتالى انحدر المجتمع الإسلامى كله إلى مكان سحيق من الانحلال والضلال.

وذلكم لأن المرأة إذا صلحت صلحت الأسرة ثم صلح المجتمع والعكس صحيح أيضاً وما أصدق حافظ ابراهيم فى قوله :

الأم مدرسة إذا أعددتها　　　أعددت شعبا طيب الأعراق

نعم فى هذه الفترة بالذات من تاريخ تطور المجتمعات الإسلامية يكثر الحديث عن تحرير المرأة وتطويرها وتعدد المحاولات والجهود المسمومة لتبديل خلق الله فيها وصرفها عن مكانها الذى رفعها الإسلام إليه أما موقرة محترمة أو أختاً عزيزة كريمة أو إبنة حبيبة أثيرة أو شريكة ودودة مخلصة وفى هذه الفترة يتعاون الاستشراق والصهيونية والشيوعية التربص بالمسلمين على أن يجعل من « المرأة » فى مجتمعنا قضية ومشكلة ليس لها حل وداء ليس له دواء وذلك بإثارة الشبهات فى أذهان الشباب داخل الجامعات وخارجها حول المرأة زواجاً وطلاقاً وحجاباً وتعدد زوجات.

فقالوا أن الحجاب رجعية وظلام والطلاق ظلم واستبداد وتعدد الزوجات حيوانية فى الرجل وهوان للمرأة واستقرار المرأة فى البيت تعطيل لطاقة البشر.

ما يريده الإسلام من المرأة

إن الإسلام يريد من المرأة أن تبقى كما هى فطرتها الأصليه زهرة موقوفه على تعطير بيتها وجوهرةمصونة فى يد زوجها ينبوعًا فياضا بالحب والحنان والتربية والسليمة القويمة لأولادها.

وما أبلغ تشبيه رسول الإسلام عليه الصلاة والسلام للنساء بالقوارير ودعوته الخيرة للرفق بهن فى قولته المشهورة «يا أنجشه رفقا بالقوارير» أجل رفقا بالقوارير.. دعوة للرجال بالعطف عليهن واللطف بهن.

ورفقا بالقوارير تنبيهاً للرجال إلى الحرص عليهن من الكسر والخدش، كسر العرض الغالى وخدش القوارير يعنى خدش الخلق الكريم.

رفقا بالقوارير.. زجراً للآباء والأزواج عن إهمالهن بدون تربية فاضلة وتأديب حسن.

ورفقاً بالقوارير نهياً عن إلقائهن فى تيارات الفتنة ومجتمعات الرجال وهن ذوات الأفئدة الهواء المغرورات بالثناء وما أنبه التنبيه القرآنى إلى طبيعة المرأة الرقيقة فى قوله عز وجل ﴿ **فلا تخضعن بالقول فيطمع الذى فى قلبه مرض وقلن قولاً معروفاً** ﴾ وقوله: ﴿ **وقرن فى بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى** ﴾.

هكذا يريد الإسلام المرأة يريدها ذات دين ويريدها صالحة الخلق لتكون خير متاع الدنيا لزوجها وأفضل معلمة لابنها وأوفى راعية لأخلاق ابنتها.

إن الإسلام يأمر الرجال من أجل صيانة النساء من عبثهن: بغض أبصارهم عنهن فى قوله عز وجل: ﴿ **قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم إن الله خبير بما يصنعون** ﴾ ولنتأمل فى قول القرآن ﴿ **ذلك أزكى لهم** ﴾ فإنه يرتب على مقدمة فالنظر المكرر إلى المرأة الأجنبية باعث للغريزة ومثير للشهوة وهذه هى المقدمة ونتيجتها الطبيعية اشتعال القلب بالحب الحرام ثم الاهتمام والسعى إلى اللقاءات المحرمة وأكد الرسول ﷺ هذا المعنى بقوله «النظرة سهم مسموم من سهام إبليس» وقوله «لا تتبع النظرة النظرة فإن الأولى لك والثانية عليك».

وإذا كان مجرد النظر إلى المرأة الذى يبدو بسيطا وسهلاً لأول وهلة فإنه يؤدى إذا تكرر إلى الفسوق والفجور دعوة لمكاشفة المرأة. وقف ماذا حققت وماذا تريد أن تحقق وهل المرأة حينما وصلت إلى المدنية وخلعت زوجها بارادتها هل حققت ذاتها أم أنها ظلت وحيدة بلا رجل فطمع فيها من فى قلبه مرض.

المرأة كانت فى نظرهم

على مر العصور.. لا تستطيع المرأة أن تدرك مكانتها فى الإسلام بحق إلا بعد معرفة النظرة التى كان ينظر بها إلى المرأة فى الحضارات والتشريعات السابقة وكيف كانت تعامل فى العصور السابقة.

– عند الأغريق والفرس متاعًا للبيع والشراء وكان الرجل صاحب سلطة

عليها سواء أكان أباً أو زوجاً إذ لا أهلية فيها للتصرف.

- وفى الهند كان حق الحياة أو حقها فى الحياة ينتهى بوفاة زوجها فتحرق مع جثته وإن سلمت من عملية الحرق عاشت ملعونة منبوذة طوال حياتها.

وفى الجاهلية العربية: كانوا يئدون البنات وكان الابن يرث زوجة أبيه بعد وفاته كما يرث متاعه ويتحكم فى تصرفاتها وفى حياتها وعندما جاء الإسلام حرم هذه العادة الجاهلية ﴿ **يأيها الذين آمنوا لا يحل لم أن ترثوا النساء كرهاً** ﴾ [سورة النساء: ٩].

وعند قدماء المصريين: المرأة هى علة الخطيئة.

وفى القانون الرومانى: كانت المرأة قاصرا لا تستقل بحقوق منفصلة عن زوجها ولا تتصرف فى أموالها إلا بإذنه.

وفى التصور الرهبانى المسيحى.. كانت المرأة منبع المعاصى والفجور وهى للرجل باب من أبواب جهنم من حيث هى سبب تحريكه وحثه على الإثارة وجمالها سلاح إبليس لا يوازيه سلاح من أسلحته المتنوعة.

وفى أوربا المسيحية بصفة عامة - إلى ما قبل قرون تعتبر المرأة مصدر الشرور والآثام وحليفة الشيطان وليس لها حق التصرف فى أموالها وتنسلخ من رابطة أسرتها إلى رابطة زوجها ونسبه وكان الفلاسفة ورجال الكنيسة يطيلون الجدل حول كون المرأة شيئاً أو شخصاً وهل لها روح إنسانية كالرجل وهل تستحق مثله الحياة الأخرى؟

وانتهى المؤتمر الذى ناقش قضية المرأة فى فرنسا عام ٥٨٦ إلى قرار: إن المرأة خلقت لخدمة الرجل وحتى سنة ١٨٠٥ كان القانون فى بريطانيا يعطى الزوج الحق فى بيع زوجته لرجل آخر بسبب الكراهية أو الحاجة المادية ثم صدر بعد ذلك قانون التحريم

قالوا.. عنها حديثا

والمرأة الحديثة فى الغرب- الذى يزعم أنه حر ومتحضر ومتقدم علميا ترى المظاهرات التى تطالب فيها المرأة بالحرية وتصرخ من ظلم الحضارة الغربية للمرأة. إن المرأة هناك تذهب إلى العمل وتعود منه لتبقى فى غرفتها وهى تعمل كالرجل لكنها تعطى أجراً أقل وهى حرة فى أن تنام مع من تشاء ولكنها وحدها تتحمل الثمن فإما أن تدفع ١٥٠ جنيه أجرة عملية الإجهاض أو أن تعيش غير متزوجة لترعى طفلها غير الشرعى.

والمرأة الفرنسية بحكم القانون تابعة لزوجها شخصياً واسميا حيث تُسمى باسم اسرته ونظام الإرث الإنجليزى يسمح للزوج بالوصية بكل ماله لمن يشاء حتى الكلاب والقطط باسم الحرية الشخصية وبهذا تحرم المرأة من حقها فى مال زوجها.

أما المرأة الروسية فهى تعمل أيضاً ولكن بقسوة أكثر لا أنوثة تبدو عليها ولا مساحيق على وجهها تمسك بالمنجل والجرافة والمكنسة وتعمل فى البناء وكنس الشوارع وقد تشققت يداها من خشونة العمل بل أدهى من ذلك تعمل الروسية فى درس الحبوب فى المزارع بدلاً من الآلات الدارسة بل بدلاً من الثور كما هى الحال فى البلدان المتخلفة وتعيب الكاتبة مريم جميلة على النسائيين أى دعاة تحرير المرأة المسلمة فى العالم الإسلامى تعيب عليهم فهمهم الخاطىء لمعنى (التحرر) على أنه الإباحية المطلقة للنساء فى الاختلاط بالرجل.. حيث شئن وأنى ذهبن بدون قيد ولا شرط وفى اختيار الأزياء غير المحتشمة وفى توظيفهن خارج البيوت فى الأسواق والمسارح ودور

السينما وفى مساهمتهن فى الحياة العامة مهما تمزقت أواصر الأسرة وانتهكت حرمات العفة والإباء هذا ما تقوله (الكاتبة الأمريكية) التى ولدت وعاشت حياة حرة طليقة من كل قيد حيث السفور والاختلاط وعمل المرأة إلى جانب الرجل فى أمان وانطلاق الفتاة من تقاليد الأسرة وآدابها ومصادقتها للشباب والذهاب معهن إلى أبعد حدود الحرية والانطلاق تقول ذلك الكاتبة الأمريكية عن تجربة مثيرة مرت وتمر بها المجتمعات الأوربية والأمريكية والعربية المتحررة وتدعو بإخلاص بعد اعتناقها للإسلام ومعرفتها أحكامه وآدابه إلى أن يعرف النساء المسلمات نعمة الله عليهن بهذا الدين الذى جاءت أحكامه وآدابه صائنة لحرماتهن راعية لكراماتهن محافظة على عفافهن وحيائهن من الانتهاك والضياع.

ويؤيد هذا الرأى (روبرت ولزلى) وهو انجليزى أسلم وتسمى باسم عبد الرشيد الأنصارى فى كتابة « قصة اسلامى » فيقول إن اكتساب المسلمين للثقافة الغربية والعادات الأجنبية السافرة كملابس النساء الكاشفة لمفاتنهن ليس من الإسلام لأنه منتهى الفساد.

ويقول الدكتور الكسس كاريل - صاحب كتاب « الإنسان ذلك المجهول » الذى تناول فيه حضارة قومه الغربيين بالنقد البصير المرير - لاهتمامها بالمادة واهمالهاالعاطفة وروح الإنسان.

لقد ارتكب المجتمع العصرى غلطة جسيمة باستبداله تدريب الأسرة بالمدرسة استبدالاً تامًا ولهذا ترك الأمهات أطفالهن لدور الحضانة حتى ينصرفن لأعمالهن ومطامعهن الاجتماعية ومباذلهن وارتياد المسارح ودور السينما أو النادى إن تلك النسوة مسؤلات مسئولية كاملة عن اختفاء وحدة

الأسرة واجتماعاتها التى يتصل فيها الطفل بالكبار فيتعلم منهم أمور كثيرة لأن الطفل يشكل نشاطه الفسيولوجى والعقلى والعاطفى طبقاً للقوالب الموجودة فى محيطة إذ أنه لا يتعلم إلا قليلاً من الأطفال الذين فى مثل سنه وحينما يكون مجرد وحدة فى المدرسة فإنه يظل غير مكتمل.

وعن تشبه النساء بالرجال يقول كاريل: (يجب أن نعيد إنشاء الإنسان فى تمام شخصية هذا الإنسان الذى أضعفته الحياة العصرية ومقاييسها الموضوعية كما يجب أن يحدد الإنسان مرة أخرى فيكون كل فرد إما ذكراً وإما أنثى فلا تتقمص مطلقاً صفات الجنس الآخر العقلية وميوله الجنسية وطموحه الذاتى.

وفى القرآن الكريم أكد هذه الحقيقة العلمية الإنسانية منذ أربعة عشر قرناً فى قول الله عز وجل ﴿ **وليس الذكر كالأنثى** ﴾ كما كررها مرة أخرى فى قوله عن المرأة وتكوينها الرقيق الخاص: ﴿ **أو من ينشأ فى الحلية وهو فى الصخام غير مبين** ﴾.

ولذلك يعود كاريل إلى الحديث عن الاختلافات الموجودة بين الرجل والمرأة فيقول: (إن الاختلافات بين الرجل والمرأة ليست فى الشكل الخاص للأعضاء التناسلية وفى وجود الرحم والحمل بل هى ذات طبيعة أكثر أهمية من ذلك أن الاختلافات بينهما تنشأ من تكوين الأنسجة ذاتها ومن تلقيح الجسم كله بمواد كيماوية محددة يفرزها المبيض وقد أدى الجهل بهذه الحقائق الجوهرية بالمدافعين عن الأنوثة بأنه يجب أن يتلقى الجنسان تعليما واحداً وأن يمنحا سلطات واحدة ومسئوليات متشابهه والحقيقة أن المرأة تختلف اختلافا كبيراً عن الرجل فكل خلية من خلايا جسمها تحمل طابع

جنسها والأمر صحيح بالنسبة لأعضائها ولجهازها العصبى أيضاً.

والنساء وحدهن بين الثدييات هن اللائى يصلن إلى نموهن الكامل بعد حمل أو اثنين كما أن النساء اللاتى لم يحملن متزنات توازنا كاملا كالوالدات فالأمومة لازمة لاكتمال نمو المرأة.

ثم ينصح كاريل النساء أن ينمين أهليتهن تبعا لطبيعتهن دون أن يحاولن تقليد الذكور فإن دورهن فى تقدم الحضارة أسمى من دور الرجال فيجب عليهن ألا يتخلين عن وظائفهن المحددة.

وينقل الدكتور عبد الرحمن الصابونى فى كتابه نظام الأسرة رأيا لمؤلفه كتاب «أطفال بلا أسر» ورأياً مماثلاً للدكتور وين دينس عالم النفس الأمريكى: إن ذكاء الطفل ينمو وقدرته على الكلام تقوى إذا نشأ بين أبويه ولم يترك للمحاضن أو رياض الأطفال أو المربيات الأجنبيات.

ويعقب الدكتور الصابونى بقوله: إن هذه الدراسة تكشف لنا أهمية بقاء الأم فى البيت لتربيبة أبنائها خاصة فى الفترة من الولادة وحتى دخول المدرسة لأن هجر الأم لوليدها يقطع أواصر المحبة وصلات الرحم ويخرج المجتمع جيلاً منفصلاً بلا مبادىء ولا أخلاق وتفكيك أواصر الأسرة ووحدتها ويرى الأستاذ العقاد أن المرأة تختلف عن الرجل فى الكثير من الظواهر والبواطن فى مادة الدم ونبضات القلب وعوارض النفس وفى سحنه الوجه وحجم الدماغ وهندام الجسم ونغم الصوت ولا يزعم أن المرأة هى الرجل والرجل هو المرأة إلا من ينكر الحس ويناقض البداهة فالبداهة والخبرة ترسمان مجالاً للمرأة - هو للقيام على النسل وما هو بالعمل الهين ولا بالحقير وترسمان للرجل مجالاً هو عراك الحياة وشئون السلطان وما هو بالعمل الكبير عليه ولا هو بالنصيب الذى يحسد من أجله.

لماذا حرم الاسلام زواج المتعة؟

يحترم الاسلام إنسانية المرأة ويقدر حقوقها الإنسانية المماثلة لحقوق الرجل وهذا الاحترام يتمثل فى تحريمه للزواج المؤقت أو زواج المتعة إذ أن التوقيت فى الزواج يفسد أهدافه الأساسية ويبطل مصالحه الدائمة ويجعل المرأة مجرد «متعة» للرجل ينبذه بعد أن يقضى حاجته منها فى حين أن عقد الزواج كما يريده الاسلام «ميثاق غليظ كما يسميه القرآن» ﴿**وأخذن منكم ميثاقا غليظاً**﴾ والزواج نفسه كما يصفه القرآن أيضاً سكن ومودة ورحمة لا يتحقق السكن والمودة والرحمة فى زواج مؤقت تتخذ فيه المرأة متعة أو سلعة ويضيع الأولاد ويتشردون ويقوض



بنيان الأسرة الذى أراده الله متيناً مكيناً قد تجعله مصلحة راجحة على مصلحة البقاء على شقاق وبغضاء بين الزوجين. قال ﷺ «يأيها الناس إنى قد أذنت لكم فى الاستمتاع بالنساء وإن ا لله قد حرم ذلك إلى يوم القيامة فمن كان عنده منهن شىء فليخل سبيلها ولا تأخذوا مما أتيتموهن شيئا» وفى رواية عن الإمام على رضى الله عنه أن النبى ﷺ قد نهى متعة النساء يوم خيبر وعن أكل الحمر الأنسية كما روى أن عمر بن الخطاب خطب النساء يوما وذكر نهى الرسول عن نكاح المتعة ثم قال: لا أجد رجلاً نكحها

إلا رجمته بالحجارة » فقد هدم المتعة والنكاح والطلاق والعدة والميراث.

وكذلك من مظاهر تكريم المرأة وصيانة إنسانيتها تحريم الإسلام « للزنا » لأنه يجعل من المرأة مجرد سلعة للبيع والشراء وللإيجار والإستئجار وسماه القرآن : « فاحشة » فى قوله عز وجل ﴿**ولا تقربوا الزنا ... إنه كان فاحشة وساء سبيلا**﴾ .

حكمة تعدد الزوجات

أما إباحة الإسلام لتعدد الزوجات فهى ليست تشريعاً جديداً سنه الإسلام للناس وإنما جاء الإسلام فوجد التعدد دائماً بصورة غير إنسانية فأبقى على جوازه وحدده بأربع زوجات بعد أن كان أكثر من ذلك ودون حدود أو قيود كما فرض الإسلام العدل بين الزوجات وحذر من عاقبة الميل إلى إحدى الزوجتين دون الأخرى.

لقد سبقت اليهودية والمسيحية الإسلام فلم تحرما التعدد الذى ظل قائما يمارسه اليهود والنصارى عبر العصور تحت سمع رجال الكنيسة وبصرها ويؤكد (هالن) أحد مؤرخى القرون الوسطى فى كتابه (أوروبا خلال العصور الوسطى) أن تعدد الزوجات كان مباحًا عند المسيحيين وحتى مارتن لوثر زعيم حركة الإصلاح المسيحي لم يكن يرى فى التعدد ما يدعو إلى تحريمه.

كما عرف التعدد الفرس وقدماء المصريين والعرب وغيرهم قبل الإسلام ومارسوه على نطاق واسع دون تحديد العدد ولا اشتراط للعدل.

فهو إذن قائم وموجود منذ العصور القديمة لأنه ضرورة أو هو رخصة لضرورة كعقم الزوجة الأولى أو مرضها مرض يمنع أداءها حق زوجها الفطرى

أو قلة الرجال وكثرة النساء بسبب الحروب أو حاجة بعض رجال القبائل إلى العدد الكثير من الأولاد ليكونوا عوناً لهم فى الأعمال الزراعية أو فى حماية مصالح القبيلة أو تكون للرجل أعمال تجارية فى بلدين أو أكثر فيضطر للأنتقال والإقامة هنا وهناك فترات طويلة فيتخذ زوجة هنا وأخرى هناك.

ويقول (رينيه) فى كتاب (أشعة خاصة بنور الإسلام) «الاسلام كان ديناً طبيعياً فإنه لم يتمرد على أحكام الطبيعة فهو لم يرض بالرهبنة بل حرمها ولم يشجع على تحريم الزواج وقد أسفر تحريم التعدد فى المسيحية عن نتائج أخلاقية خطيرة فى الدعارة وظهور نساء عوانس وأبناء غير شرعيين وهى أمراض اجتماعية لم تظهر فى البلاد التى طبقت فيها الشريعة الإسلامية تمام التطبيق.

وقد طالبت نساء ألمانيا أنفسهن – بعد الحرب العالمية الثانية – بتعدد الزوجات لذهاب كثير من رجالها وشبابها وقود لهذه الحرب الضنروس ورغبة فى حماية المرأة الألمانية من احتراف البغاء وما يتأدى عنه من أولاد غير شرعيين يقذفون إلى الشوارع والطرقات.

وفى عدد ٧٢٣ من الأخبار تقول أستاذة ألمانية فى الجامعة (إن حل مشكلة المرأة الألمانية هو إباحة تعدد الزوجات... إننى أفضل أن أكون زوجه مع عشر نساء لرجل ناجح على أن أكون الزوجة الوحيدة لرجل فاشل تافه.. إن هذا ليس رأيى وحدى بل هو رأى نساء كل ألمانيا وفى عام ١٩٤٨ أوصى مؤتمر الشباب العالمى فى ميونيخ بألمانيا بإباحةتعدد الزوجات حلاً لمشكلة تكاثر النساء وقلة الرجال بعد الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩–١٩٤٥).

ومن رأى الأستاذ محمود العقاد وهو رأى صائب أنه خير للمرأة أن

تشارك أخرى فى وزجها فنجد ريا لعاطفتها وتحقيقاً لأنوثتها وصونًا لكرامتها - من أن لا تجد رجلاً قط أو تطلق من زوجها فتحيا محرومة من شرف الزوجية ونعمة الأمومة. والخلاصة جاء الإسلام فوجد التعدد قائما - فنظمه وحدده ووضع له آدابه وأحكاما تحفظ للمرأة كرامتها.

ومع ذلك نجد أن الإسلام لم يفرض التعدد ولم يحبذه بل حذر من الظلم فى التعدد وإنما راعى الإسلام ظروف الضرورات التى تضطر الرجل إلى التعدد أو تضطر النساء إلى قبوله.

واشترط لإباحته عدم الخوف من الظلم فيه والعدل المطلوب هو العدل فى الانفاق والاسكان والمبيت والكسوة والقيام بواجب الزوجيه كاملاً ﴿ **فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة** ﴾ فالآية صريحة فى منع التعدد إذا خاف الرجل ألا يعدل بين زوجاته - وكما أن من حق المرأة أن تشترط فى عقد زواجها ألا يتزوج عليها ثانية فإن من حق الثانية ألا ترضى بالزواج من رجل له زوجة أخرى.

الطلاق فى صالح الزوجين

وكما أعطى الإسلام المرأة الحق فى اختيار زوجها أعطاها الخيار فى البقاء معه أو فراقه عندما تسوء العشرة بينهما ويعز التوفيق والصلح ولهذا شرع الطلاق لمصلحة المرأة ومصلحة الرجل على السواء فهو وإن جعل الطلاق فى يد الرجل لأنه أبعد عن العاطفة والانفعال وأقدر على التحكم فى

نفسه أثناء الغضب والخصام إلا أن المرأة تملك أن تطالبه بالطلاق أو المخالصة كما تملكه عند العقد أن تشترط عليه لنفسها ما شاءت : من السكن فى بلدها أو عدم التزوج عليها بثانية أو أن تكون عصمتها بيدها أن تطلق نفسها منه حين تشاء على أن لا يكون الاشتراط مانعا لحق من حقوق الزوج المشروعة .

وقبل إيقاع الطلاق بين الزوجين شرع الإسلام التحكيم باختيار حكم من أهلها وحكم من أهله لكى يحاولا الإصلاح بينهما وذلك حرصًا على بقاء الرابطة الزوجية وحماية الأولاد من التشرد. حتى إذا تعذر الصلح وتعسر الوفاق ورأى أن الفراق أصلح – قرر الحكمان أو القاضى التفريق بينهما ﴿ **وأن يفترقا يغن الله كلا من سعته وكان الله واسعاً حكيما** ﴾ .

إن الإسلام الذى أمر الزوج باحسان معاشرة زوجته فى مثل قوله عز وجل ﴿ **وعاشروهن بالمعروف** ﴾ وقوله أيضاً ﴿ **ولهن مثل الذى عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة** ﴾ وفى قول الرسول ﷺ :« استوصوا بالنساء خيرا » هو الإسلام نفسه الذى أمر بأن لا يضار الرجل امرأته فيمسكها ايذاء لها وتعذيبا لانسانيتها واهداراً لكرامتها . . فقال تبارك وتعالى ﴿ **الطلاق مرتان فإمساك بمعروف أو تسريح باحسان** ﴾ وقال أيضا ﴿ **فمتعوهن وسرحوهن سراحًا جميلاً** ﴾ وأوصى الرجل حتى فى حالة كراهيته لزوجته بالصبر ووعده بالخير فى قوله تبارك وتعالى : ﴿ **فإن كرهتموهن فعسى أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا** ﴾ فالزواج والطلاق فى الاسلام انصاف للمرأة ولمصلحتها الشخصية وتحقيق لإنسانيتها وفطرتها وتقدير لكرامتها على مستوى واحد مع الرجل إذ هما مخلوقان من نفس واحدة تطلب الخير وتكره الشر وتلتمس السعادة والهناءة فى الزواج والطلاق على السواء ويذكر هنا بعض الأسباب

والأحوال التى تجعل الطلاق فى مصلحة الزوجين وإن كان أصلاً أبغض الحلال إلى الله فكما يقول الرسول ﷺ فقد يكون أحد الزوجين عقيماً فيتأذى الآخر من الذرية التى هى كما يقول الله عز وجل وكما هو الواقع الملموس - إحدى زينات الحياة ومباهجها ﴿**المال والبنون زينة الحياة الدنيا**﴾. وقد يكون أحدهما مريضا بعلة تحول دون الالتقاء الفطرى بين الزوجين أو يكون مريضا ومرضه معديا يخشى إنتقاله إلى الآخر.

وقد يغيب الزوج فى سفر طويل أو يحكم عليه بالسجن لمدة سنوات أو يمتنع - موسرا أو معسراً عن الانفاق عليها لمدة طويلة فمن حق الزوجة - هنا أن تطلب الطلاق عن طريق القضاء لئلا تتضرر معيشيا أو تتأذى نفسيا بسبب هذه الظروف.

هذا بالاضافة إلى أهم هذه الحالات والظروف التى تجعل الطلاق أمرًا موغوبًا فيه - وهى حالة الشقاق والنزاع بينهما الناتجة عن اختلاف طبائعهما وتباين أخلاقهما وإصرار كل منهما على رأيه وسلوكه مع الآخر.

ويلاحظ أن هذه الحالات والأسباب التى تجعل الطلاق الذى هو أبغض الحلال إلى الله حلاً مرغوباً وعاجلاً مطلوباً أمر واقع تتعرض له الحياة الزوجية فى كل جيل وفى كل بلد.

ولذلك كان ولايزال تحريم الطلاق عن طائفة من الكاثوليك المسيحية أمرًا شاقاً ومصادمًا لطبائع الأشياء ومكلفاً للناس ما هو فوق طاقتهم فالكاثوليك يمنعون الطلاق مهما طرأ على حياة الزوجية من مصاعب ومتاعب حتى ولو زنت الزوجة فى بيت الزوجية والحل الذى يلجئون إليه فى هذه الحالة هو أن يفترق الزوجان جسدياً ويعيش كل منهما منفرداً عن الآخر

ويحرم كل منهما أن يتزوج بغيره ولكن تبقى سبيل المصادفة والمعاشقة مفتوحاً أمام كل منهما وهى سبيل الشيطان الرجيم.

أما طائفة البروتستانت فتبيح الطلاق بسبب الزنا أو تغيير الدين دون بقية الأسباب الطبيعية والمشروعة الأخرى التى حسب حسابها الإسلام وأحل من أجلها الطلاق تحقيقاً لحرية الزوجين وسعادتهما وكرامتهما جميعاً.

ولا أدل على عدالة موقف الاسلام تجاه مشروعية الطلاق وحكمه تشريعه لها مراعاة لأسبابه وظروفه وضروراته من أن يجلس الشيوخ الايطالى على الرغم من معارضة الفاتيكان وهو السلطة الدينية المسيحية العليا قد أقر مشروعاً لإباحة الطلاق من عام ١٩٧٠ نظراً لما لمس من آثار سيئة لتحريمه. تتمثل فى ترمل الزوجات وتعطلهن وتحللهن من ضوابط الشرف والخلق كما تتمثل فى قيام أسر وبيوت بلا دعائم من وفاق الزوجين ومسئولية الوالدين واستقرار الذرية.

وفى بريطانيا وافق مجلس العموم البريطانى سنة ١٩٦٩ على قانون يبيح للزوجين الطلاق بعد أن يفصل أحدهما عن الآخر لمدة عامين إذا وافق الزوجان على الطلاق ولمدة خمسة أعوام إذا وافق أحدهما دون الآخر.

ويبيح القانون الروسى الطلاق للرجل والمرأة دون قيد أو شرط كما يذكر الأستاذ عبد القادر عودة فى كتاب «التشريع الجنائى الإسلامى» وكذلك الشأن فى بعض الولايات المتحدة الأمريكية وهى ظاهرة تدل دلالة واضحة على أنهم ضاقوا ذرعًا بتشريعاتهم الوضعية فلجأوا إلى سماحة الشريعة الإسلامية وعراقتها.

الخلع.. لماذا ؟

إذا استحالت العشرة بين المرأة وزوجها لأى سبب من الأسباب فإنها تخالعه أى تخلعه ولذلك أجاز الإسلام أن تخالع المرأة الكارهة لزوجها المتضررة بالحياة من معاشرته أجاز أن تخالعه بشىء من المال يتراضيان عليه كما فعلت امرأة ثابت بن قيس عندما ردت عليه حديقته التى قدمها إليها مهراً حين تزوجها وأقر الرسول ﷺ ذلك وروى أن عمر بن الخطاب أنه قال «إذا أرادت النساء الخلع فلا تكفروهن» أى أجيبوهن إلى ما يطلبن ولا تمسكوهن ضررا لهن وخيف عليهن.. الأمر الذى يؤدى إلى كفرهن. وهكذا تتجلى عدالة نظام الطلاق فى الإسلام وحكمته البالغة حيث جعل الطلاق بيد الرجل لتمام عقله وامتلاكه لنفسه وتحكمه فى عواطفه أكثر ما تفعل المرأة كما جعل فى الوقت نفسه للمرأة حقاً فى المخالعة إذا أحست ظلماً أو هواناً فى بقائها معه أو كرهته لخلقه أو لخلقه.

سؤال..

أنا زوجة وأم لطفلين طلقت من زوجى لسوء معاشرته وقد ماطلنى كثيراً فى الطلاق مما سبب لى عقدة كبيرة ولكنى لازلت شابه فى الثامنه والعشرين وأخشى على نفسى الفتنة وتقدم لى الكثيرون يطلبونى للزواج ولكنى دائماً أرفض خوفاً من تكرار ما حدث مع زوجى الأول.. وأخيراً جاءنى رجل طيب له سمعة طيبه ويطلبنى للزواج فطلبت أن تكون العصمةج بيدى.. ما جواز هذه العصمة.. ؟

يقول المفتى.. كما أعطى الإسلام المرأة الحق فى اختيار زوجها أعطاها الخيار فى البقاء معه أو فراقه عندما تسوء العشرة بينهما فهى تملك أن تطالب الزوج بالطلاق أو المخالعة كما تملك عند العقد أن تشترط عليه لنفسها ما شاءت من السكن فى بلدها أو عدم التزوج عليها بثانية أو أن تكون عصمتها بيدها أى تطلق نفسها منه حين تشاء على ألا يكون الاشتراط مانعا لحق من حقوق الزوج المشروعة وذهب أبو حنيفة إلى أن للمرأة الحق فى أن تشترط عند العقد أن يكون أمر الطلاق بيدها تقوله متى شاءت وهو من الشروط الجائزة فى مذهب أحمد ولما كان فى الأخذ به احتياط لمصلحة المرأة ومنع من استبداد الرجل بأمر طلاقها فقد أخذ القانون بصحة هذا الشرط.

عزيزتى حواء.. كونى واعية

عزيزتى حواء وأنت تتجولين بين الكتب وتشاهدين الأفلام وتستمعين إلى حكايات زميلاتك فى الجامعة وفى العمل- تتعرفين على الحياة أكثر وأكثر وكلما تقدمت فى العمل كلما ازددت خبرة ونضوجاً وعرفت الصح من الخطأ.. لماذا إذن تزجين بنفسك فى زيجة غير متكافئة لن تجلب لك سوى التعاسة وفى النهاية تهرولين باكية فى ردهات المحاكم تطلبى الطلاق أو الخلع.. وأنا فى رأيى أن عملية الخلع هذه مسألة غاية فى الأهمية والخطورة.. هى بالفعل

أصبحت سهلة بالنسبة للمرأة ولم تعد عملية طلب الزوجة فى أن تطلق زوجها أو تفارقه أو تخالعه عملية صعبة بل أصبحت غاية فى السهولة ومن هنا وجدنا فئة كبيرة من النساء المستهترات بدأن فى استسهال هذه العملية فهذه امرأة تطلب الخلع لأن زوجها يشخر أثناء النوم وهذا أمر سهل معالجته ولكنها يبدو أنها تريد التغيير وخلاص.. وهذه زوجة أخرى تطلب الخلع لأن زوجها لم يتذكر عيد ميلاد كلبها «لولو» الذى يتأثر كثيراً إذا لم يتذكر أحد عيد ميلاده.

وهذه الزوجة بكت فى المحكمة مطالبة بالخلع لأن زوجها لا يساعدها فى الأعمال المنزلية وعلى الرغم أنها تستخدم كافة الوسائل التكنولوجية الحديثة من غسالة هاى اتوماتيك وغسالة أطباق ومكنسة كهربائية إلا أنها بكت لعدم مشاركته لها لحالتها النفسية أثناء التنظيف. أشياء مضحكة جعلت الرجل يسخر كثيراً من المرأة متهماً إياها بقلة العقل وهو فى الحالتين كسبان فالمرأة حينما تكره الرجل يستغل هذه النقطة ويطلب كيف شاء من أموال وغالباً ما تكون المرأة التى تطلب الخلع ثرية قادرة على زفع القضايا والدفع للمحاميين فيقول الزوج الذى تنوى زوجته على خلعه ضربوها على عينها قالوا خسرانه.. خسرانه.. اشمعنى المحامى يأخذ من الهبله دى وأنا لأ والله لأوريك يا بنت بهانه وبنت بهانه غالبا ما تكون عشمانه فى راجل أصغر من هذا الشايب وأحلى من هذا العايب الذى ينام كل ليلة كأنه ينام آخر نومه.. وهذا العايب أيضاً أثناء فترة القضية أخذ يبحث وينقب عن عروس من بين صحابها كانت زوجته بتغير منها وألقى حولها بشباكه الدايبة واعدا إياها بالزواج إذا خلعت جوزها هى كمان وهكذا نجدأن المجتمع يدور فى دائرة الخلع وكأننا تماماً فى جمعية «تبادل الزوجات» تحت نظر الزوج وزوجته بلا خوف وبلا اتهام وبلا مشاكل..

الخلع.. هذه إحدى القضايا الهامة التى أصبحت تشكل نفسية الزوجة الخائنة التى تبحث لنفسها عن مبرر وقح بالنسبة للزوج الغلبان الذى تطحنه أحداث الحياة وغلاء الأسعار والعمل اليومى الممل والمكرر والخصخصة التي جابت أجله على حد تعبير العامة.. هو يلهث بين العمل الحكومى صباحاً والعمل الحر مساء ليوفر لها ولأبنائه لقمة عيش ولا يفكر فى خلع ولا غيره هو عايز يعيش والسلام.. إيه إللى جاب الخلع هنا وأنا أراهن أن كل النساء اللاتى يطلبن الخلع فئه تكره الزوج والزواج والمسئولية.. ومن ياترى هذا الرجل الذى يذهب للزواج من امرأة خلعت زوجها بالطبع ولا واحد يفكر فى هذه المرأة التى وقفت فى المحكمة وقالت بأعلى صوتها.. أنا عايزة أخلع جوزى.. وارميه زى فردة شراب دايبة.. من يفكر فى امرأة قالت عن جوزها أنه لم يعد يسمعنى كلمات الغزل ولم يعد.. ولم يعد.. وكلها أسباب مثل التى ناقشها وحيد حامد فى النوم فى العسل متهما الرجال بأنهم أصبحوا عاجزين جنسيا مما جعل الحريم فى ثورة.. فالمرأة لا تريد أن تطبخ لهذا العاجز ولا تريد أن تغسل ولا تريد أن تربى الأبناء.. شىء فى منتهى الغرابة هذا المجتمع الشرقى المتخلف.



دائرة مخيفة

مين إللى قال.. إن أسرار البيوت

ترمى فى المحاكم..... والشوارع والحارات

والكتاب إللى كتبه   مأذون حارتنا

بقى ذكريات

قال إيـه كريمـة   زات نعيمـة

وعـن شريكهـا   ألفـت حكايـات

قالـت إنـه أصبـح   ممـل جـدا..

بينـام ليـلاتى   زى القتيـل

ودمـه أصبـح   يابـاى تقيـل

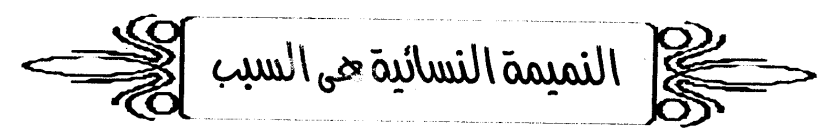
وإللى بيصبح فيـه   يبـات

وفـى الصبـاح   جـابت محـامى

يرفـع قضيـة   مستعجله وجنايات

يتخلع أو يتـرمى   زى جوز شرابـات





حرص الإسلام أن يحفظ على الزوجين أسرارهما وما يقع بينهما مما قد يكون فى نشره مفسدة عظيمة عليهما بل وعلى غيرهما.

ولذلك فقد نهى كل من الزوج والزوجة عن نشر أسرار ما يجرى بينهما من استمتاع بجماع أو مباشرة حفاظاً على حيائهما وستراً لأعراضهما ومنعاً لانتشار الرذيلة بسماع ما يجرى بينهما.

وقد كان العرب قديماً يتفاخرون فيما بينهم بذكر ما يجرى بينهم وبين نسائهم.. فلما جاء الإسلام الحنيف نهى عن هذا الفعل القبيح الذى تأباه الطباع السليمة والأخلاق المستقيمة..

فقال رسول الله ﷺ «إن من أشر الناس عند الله منزلة يوم القيامة الرجل يفضى إلى امرأته وتفضى إليه ثم ينشر سرها...» رواه مسلم.

قال الإمام النووى - رحمه الله..

«فى هذا الحديث تحريم إفشاء الرجل بينه وبين امرأته من أمور الاستمتاع ووصف ذلك وما يجرى من المرأة فيه من قول أو فعل أو نحوه»

ولكن يجوز نشر مثل هذه الأسرار لمصلحة شرعية للطب أو احتكام لفض نزاع أو الخلع إذن الخلع فضيحة كبرى بالنسبة للمرأة وهى تسرد على سمع القاضى أو غيره تلك الأسباب التى جعلتها تخالع زوجها فيذهب حياءها وتصغر شخصيتها فى نظر أبنائها إن كان لها أبناء وإذا قلنا أن هناك بعض النسوة يتفنن ويذهب خيالهن بعيداً وهن يتحدثن عن أمر العلاقة الزوجية والمبالغة الشديدة من أن الزوج فعل كذا وكذا وقال كذا وكذا..

واشترى لى قميص نوم شكله كذا وأهدانى زجاجة عطر أضع منها هنا وهنا.. بالتأكيد كل هذا الكلام وكل هذه الأفعال التى لم يحدث إلا أقل القليل منها يجعل المرأة المستمعة تشعر بالغيرة والحقد وتقول فى نفسها لماذا لا يفعل زوجى هذا معى إنه لا يهمه منى سوى هذا الموضوع الجنسى الممل إننى بحاجة إلى رجل رومانسى يسمعنى الكلمات الحلوة ويراقصن ويقول لى فى عيد ميلادى .. «كل عام وأنت حبيبتى» فأقول له .. شايف البحر شو كبير.. كبر البحر بحبك وأنا بصراحة لى كلمة فى هذا الشأن أن الرجل المسلم الذى يعرف أمور دينه وقرأ عن سيرة الرسول ﷺ والصحابة استطاع أن يتعرف على الكثير من خبايا نفسية المرأة المجروحة وأن هذه المرأة.. هذا الكائن الذى يتحرك ويخدم الأسرة فى صمت ويذهب إلى السوق ليتسوق هذا الكائن بحاجة شديدة إلى الهمسات وإلى الحب.

هن .. يتمردن

أحياناً كثيرة.. أراها.. تجلس تبيع وتشترى ترتدى جلباباً أسود وتضع على رأسها عصابة كبيرة مثل المعلمين وإلى جوارها جلس صغيرها .. وإذا جاع شبط على صدرها ليرضع.. هى تصارع الحياة من أجل أن تأكل ويأكل هذا الصغير وصغار آخرون يقبعون فى المنزل إلى أن تعود إليهم حاملة معها بقايا السوق.. تظل هكذا سنوات وسنوات دون أن تجد بجوارها رجل أى رجل إلى أن يكبر الصغار ويتحولون إلى رجال يتحركون إلى جوارها فى السوق بعد أن تكون قد تخطت سنوات الصبا والجمال وتحولت إلى فيل يجلس على الأرض ذات صوت جهورى ينادى .. الطماطم.. والخضار

الطازة يا أولاد..

لم يجرؤ أحد أن يسألها أين الرجل الذى انجب هؤلاء الصغار.. لم يجرؤ أحد أن يسألها هل كانت مشاعرك مسافرة.. ألم تكونى أنثى فى يوم من الأيام.. لماذا لم تطلبى الطلاق؟ لماذا لم تخالعى الزوج الغائب؟..

أسئلة كثيرة لم تجد لها أجوبة سوى أن هذه المرأة كان لها زوج يحبها فى يوم من الأيام وكانت تعيش حياة طبيعية كأى امرأة لكنه اختفى لظروف غامضة.. ربما سافر ولن يعود.. ربما تزوج بأخرى وكرهته إلى الأبد وربما سجين خلف القضبان فى تأبيدة بانجو أو مخدرات كانت شريك له فى الجريمة ومن أجل الأبناء حمل القضية وحده وحملت هى هموم السنين..أسئلة تتوارى للخلف أحياناً وتقفز أحياناً أخرى مساءلة.. لماذا لم تطلب هذه المرأة الطلاق ولماذا لم تطلب الخلع..؟

مشكلة..

شريكى لا يرغب فى إشباع رغباتى ويتركنى دائماً وأنا بحاجة ماسة إلى الحب مما يجعلنى دائما مأججة.. عصبية أضرب الأطفال فى غير رحمة وكثيراً ما تنتابنى فكرة البحث عن زوج آخر يعرف ما هى احتياجاتى النفسية أعلن حالة من الرفض وأشعر بالاحباط..أحببته وأنا لا أدرى من الحب سوى الهمسات الحانية والقبلات الملتهبة كنت أشتاق إليه إن غاب

عنى بضع ثوان وأبحث عنه أينمـا ذهب..
أشعـر أنى خلقت من أجله.. وبعد الزواج
شعرت أنى امتكلت العالم شرقه وغربه
شماله وجنوبه أجتاز معه كل الأمكنة
أشاهد العالم من خلال السحاب كنت
أشعر أنى معه بلا مطالب وبلا أمنيات
فهو ما أطلب وهو ما أريد.. ومرت الأيام
والأعوام وإذا بى أعيش مع رجل من
جليد مشاعره باردة ويديه جامدة..
أطرافه لا تتحرك.. عيناه لها نظرة وقحة
تخلو من الحب ومن الحلم ومن العشق..
ياربى إنه شخص آخر... شخص غريب
يراوغنى كلمـا أردت أن أخلو به.. وإن
خلوت به تركنى وأنا أكثر همًا وأكبر ألمًا
وحزنا.. ماذا أفعل كى أستريح هل أخلعه؟

الحل

سيدتى إنها الحياة المادية التى
نحياها وإذا سألت أى زوجة عن
علاقتها بزوجها ستكون نفس
إجابتك ونفس معاناتك.. إن
العلاقة بعد الزواج تكاد تكون علاقة روتينية

مثل الطعام والشراب والزوج يشعر أنها واجب يجب أن يؤديه كالتلميذ الخائب فى مراحل سنواته الدراسية الأولى يشعر بالتعب والمسئولية تجاه هذا الواجب – وفى مجتمعنا الشرقى يجب أن نسأل أنفسنا إلى متى سيظل الرجل ينظر إلى العلاقة الزوجية المقدسة على أنها واجب يجب أن يتعاون الزوج مع زوجته لابقاء العلاقة بشكلها اللامع البراق.. ويجب أن يسأل الزوج نفسه وهو يطالع يوميا الجرائد وهذه الحوادث البشعة فى المجتمع زوج وزوج وعشيق والعكس دائرة مخيفة لا تنتهى.. زوج يقتل زوجته وعشيقها.. أو العشيق والزوجة يقتلان الزوج ليخلو لهما الجو.

أو الزوجة تقل ابن زوجها لأنه شاهدها فى وضع مهين مع عشيقها فى منزل الزوجية.

نعود إلى السؤال الذى يفرض نفسه على الزوج لماذا لا أكون أنا أيضاً زوج تخونه زوجته؟ فى هذه الحالة لابد أن تجيب على هذا السؤال؟ بالفعل لأنك لا تشبعها عاطفيا ولا تهمس إليها بكلمات الحب وكثيراً ما تساءلت فى نفسك عن سبب حزنها واكتئابها وعصبيتها وضربها المبرح للأطفال.. إنك أنت السبب ولن تلوم إلا نفسك وهى تصرخ فى المحكمة أخلعوه .

اخلعوه..

اخلعوه ... اخلعـــوه	وحياة ابوكم عنى اخلعوه
ولا تسيبوه ييجى هنا	لحد عندى ولا تسيبـوه..
وياما قاسيت منه مرار	وعشرتـــه ولعـــه ونـــار
وضربنى فوق دماغـى	مرتين وبالغرز خيطـــوه

اخلعوه

عنى وحوشوه
وزى ما حطمنى فى شبابى
حطموه
وبأغلظ عصايه
اضربوه..
واسرقوه .... خدوا فلوسه
زى ما سرق مصاغى
اسرقوه
ويالله بعيد عنى .... اخلعوه

هى.. حائره

أنا فتاة فى الرابعة والعشرين من عمرى رائعة الجمال خريجة إحدى الكليات .. لا أعمل.. يتوافد الخطاب لخطبتى رغم أن أمى طلقت وأنا فى الخامسة من عمرى وتزوج أبى من غيرها ولا يزورنا إلا نادراً أو كل كام سنة مرة ج ليطمئن على حالى.. أمى ليست إنسانة طبيعية فالعقدة التى انتابتها بعد زواج أبى جعلتها لا تثق بأى رجل مما جعل ذلك له أثرا كبيراً فى تركيبتى الشخصية لأنى أيضاً لا أثق فى الشباب وكلما حاولت أن أزج بنفسى فى قصة حب ابتعدت سريعاً حتى لا أقع فى غلطة أمى..

إنى خائفةأن يمر شبابى سريعاً وأنا لا أستطيع أن أحدد ماذا أريد؟ هل أتزوج وإذا تزوجت من أى الرجال أتزوج وهل السعادة الزوجية تحتاج إلى صبر وأنا لا أملك هذا الصبر.

عزيزتى

بالتأكيد للسعادة الزوجية قواعد وأسس هامة تسير بها وتتدعم طول العمر ومن واجب الزوجين أى زوجين أن يلما بها ويعرفاها تمام المعرفة ويتمسكا بها حتى آخر لحظة.. فإنها فعلاً هى الضمان الحقيقى لأن تظلل حياتهما أشجار السعادة برغم اشتعال الخلافات ونار المشاكل وهذه هى أسس السعادة بشىء من التفصيل ولكن بنوع من التركيز.

- الإنسان حيوان متزوج سواء قام الزواج على دوافع فطرية أو عادة اجتماعية.. فالرجل دائماً يبحث عن شريكة تقاسمه الفراش والحياة وتنجب له الأبناء وتساعده فى عمله ويعهد إليها بأسراره وبكل متعلقاته والزوج الذكى هو الذى يختار شريكة لها نفس طباعه وعاداته وتقاليده وكلما كانت فى محيط أسرته كلما نجح هذا الزواج لأن زواج المرأة الغريبة يضيف إليه همًا جديداً وهو أن الأسرة تنفر من المرأة الغريبة من شكلها وملابسها وعاداتها ولهجتها فتصبح خطراً على جو الأسرة من هنا نجد أن الزوج حين يخطىء فى الاختيار فإن الطلاق كثيراً ما يقع لكل ما قلته من أسباب.. وأنت عزيزتى الفتاة لابد أن تتزوجى فالفتاة بلا زواج فى مجتمعنا الشرقى هى فتاة ضعيفة كثيراً ما يطمع فيه الآخرون وبالنسبة لأمك فلها حياتها التى اختارتها بمحض ارادتها وهى مخطئة حين تتحدث إليك عن مساوىء الرجال فالزواج قدر وكثيرات من النساء أستطعن أن تسيرن دفة حياتهن الزوجية بنجاح..

ارمى عنك الأفكار الشيطانية واستعيذى بالله وسوف تلتقى بشاب يفهمك ويتوافق معك نفسياً وتعيشين معه حياة كلها سعادة وهناء وسوف تنجبين معه البنات والبنين بإذن الله.

محتار

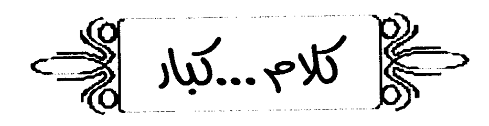
فضل المكار سنتين محتار
يجرى ورايا بالمشوار
عمال يعزف ع الأوتار
ويكتب فيّه الأشعار
ويكلمنى بالتليفون ليل ونهار
والحب بجد مش بهزار
يحلف إنه أمين مش غدار
فجأة دماغى لف ودار
من حبه يا ناس بقيت مسمار
واتجوزته طلع مكار
أجرى على أمى لابسه هدومى بالمنضار
وابنى معايا شاربها مرار
نجرى ونرمح بالمشوار
ويقولوا إيه الستات أسرار
أسرار إيه يا ولاد بلا خيبة
حد الله ما بنعرفش
إن كان ديب ولا حمار

خلعوني يا ناس

خلعوني يا نـاس　　خلعــوني
والبقف فاتــوه　　واتهمونـي
خلعوني يا ناس　　خلعــوني
قالوا عنه كريم ويايا　　وماهيته بيشيلها معايا
وأنا أحلف أدام القاضي
إن اخواته سرقوني
خلعوني يا ناس خلعوني
م الشقـــــه　　في ليلة طردونـــي
وغـــوايشـــي　　خدوها وضربونـي
والسم شربتـه　　ومسكـــــونـــي

خلعوني يا ناس خلعوني

إنت خلعاني .... ولا عيزانــي
وحياة أبوك ..... خليك فكرانـــي
خلعتهـــا .. ومن دماغي خلعتهـــا
زى دروسي .... ما خلعتهــــــا
زى هدومي القديمــة .... ما خلعتهــا
زى عجلتي الفسدانه .... كسرتهـــــا
زى التســــــالي .... في يوم قزقزتهـــا
وأدام كل الجيران................ طلقتها - طلقتها



بسؤال الدكتور نبيل أمين استشارى المسالك وأمراض الذكورة ما الذى يجعل الزواج سعيداً . . أجاب إرادة الطرفين حسن الحظ ثم ماذا؟ يمكن أن نضيف : الحب، التوافق الاشباع الجنسى .

الحب

لا يكفى التجاذب الرومانسى قصير الأمد بل نعنى الحب الحقيقى المتجدد عبر الزمان الحب الذى لا يعتمد على الجنس وحده بل هو أقرب إلى المودة والصداقة والزوجان اللذان يعيشان فى كنف هذا الحب يشاطر كل منهما الآخر فى شعوره واهتماماته فيشعران بتجاذب متبادل فيه رقة وفيه بهجة وينظر كل منهما إلى راحة الآخر كأنها راحته الشخصية. ويندفع إلى مساعدة زميله كلما دعت الحاجة إلى ذلك ويتقبله فى الأوقات الحلوة والمرة معا يضاف إلى هذه المعانى خبرات الجنس التى تقوى ما بينهما من رباط ويجب ألا يتوقع أحد الزوجين أن يحبه الطرف الآخر إلى درجة التدليل . .

التوافق

يتفق الطرفان وتلتقى وجهتا نظرهما فى معظم الموضوعات يتفقان بسهولة ويقتنعان بأقل مناقشة يلاحظ منذ البداية أن المعايير والقيم لديهما متقاربة لتقارب الثقافة والبيئة الاجتماعية لأسرتيهما ويعجب كل منهما بشخصية الآخر ومن لقاءات قليلة يحسان بالصداقة تجمع بينهما وبالعشرة وبالتجاوب المشتركة تتحول الصداقة إلى محبة .

الإشباع الجنسى

إحتياج أساسى للإنسان وضرورة للزواج كى ينجح ويساعد الزوجين على احتواء المشاكل الزوجية ولا تكفى الجاذبية الجنسية وحدها للسعادة الزوجية لأن المتعة الجنسية قصيرة الأمد والتكيف الجنسى ليس ثابتاً طول الزواج لكن يتطور مع الممارسة ويجب أن يتفاهم الزوجان بخصوص اللقاءات الجنسية وعندما يشكو الزوجان من عدم الإشباع الجنسى فغالباً ما تكون هناك عوامل أخرى أما إذا كان الجنس هو المشكلة الوحيدة فقد تكفى مناقشة الطبيب مع الزوجين.

كذلك النضوج الشخصى الناضج واقعى فى نظرته للحياة يهتم براحة الآخرين ويواجه المشاكل والمتاعب بشجاعة يحس بمشاعر الناس ويسيطر على نفسه في المواقف يعتمد عليه ويمكنه الاعتماد على نفسه إذا انطبقت هذه



المواصفات على الزوجين ففى استطاعتهما أن يتعايشا فى كل الظروف ستقابلهما صعوبات بكل تأكيد لكنهما سيتغلبان عليها بسهولة ومن صفات الزوجين الناضجين قدرتهما على التنازل عن بعض الاشباعات الذاتية من أجل الأسرة وكذلك الشعور بالمسئولية نحو تربية الأبناء والانفاق عليهم.

المرونة فى توزيع الأدوار

دور الأب فى الأسرة ضعف عما كان عليه فى الماضى فقد كان هو المتحمل المسئولية فى الكسب والزوجة تعيش فى رعايته لذلك كان يقيم من نفسه حاكما مستبداً.. لا يعرف الرحمة ولا التفاهم ولذلك نرى أن الزوجة تتبعه فى كل ما يأمر به ومع هذا نجد أن ضعف الأب ظاهرى فلايزال الأب هو القائد ولكن فى جو ديمقراطى ولايزال يقرر بانتاجه وتعليمه مكانة الأسرة فى المجتمع وهو النموذج الذى يتعلم منه الأبناء كيف تنجز الأعمال وتقضى المصالح والأم مصدر الحب فى الأسرة ومسئولة عن الحاجات البيولوجية فى الصحة والمرض أنها تعلم طفلها كيف يفهم المشاعر ويعبر عنها وهى المدرسة التى تساعده على إدراك ذاته فهى الزواج العصرى يجب أن تكون معظم الأمور قابلة للتفاوض ويجب أن يكون توزيع الأدوار مرناً ومتكاملاً وتبدو أهمية ذلك فى الأزمات التى تستلزم تبادل الأدوار مثل حرص الزوج مثلاً أما تبادل الأدوار بصفة مستمرة فقد يريح الزوجين لكنه لا يزود الأبناء بالنموذج المناسب لحياتهم المستقبلية فى المجتمع.

تجربة زواج ناجحة

ما تريده امرأة ما ليس دائما ما تدعى أنها تريده تلك بلا أى شك أهم حقيقة ينبغي للرجل أن يعرفها عن بنات الجنس الآخر أو آجلاً يقول بعضهم أما أنا فقد اكتشفت هذه الحقيقة منذ أيام دراستى وعلى وجه التحديد فى المساء الأول الذى خرجت فيه مع « سالى » فقد أوقفت السيارة فى مكان رومانسى رائع وحاولت أن أطوق رقبتها بذراعى وأهمس لها « أحبك » لم تفاجأ سالى على العكس كانت تنتظر منى هذه الكلمة لتتأكد من حقيقة مشاعرى لكنها فى نفس اللحظة طلبت منى أن أنصرف من هذا المكان الذى لم يروقها فقد شعرت فيه بانقباض وخشيت أن أغير فكرتى عنها بأنها فتاة مهذبة.. وبالفعل انصرفت من هذا المكان وقد عقدت العزم أن أطلبها فى اليوم التالى من



والدها الذى رحب بى.. وتمت مراسم الزواج سريعاً ولم يدر بخلدى أن سالى هذه الفتاة الرائعة أصبحت ملكى بين يدى تنام إلى جوارى وأرى مفاتنها وألمسها بيدى لقد أصبحت زوجتى وشعرت أن العالم كله يرقص معى.. كنت أدعوها على العشاء خارج المنزل فتلبى دعوتى وهى تقفز من السعادة فرحاً كنت أراها بديعة فى كل حين حينما ترفع شعرها فتبدو

رقبتها مثل النهار المنبثق من الليل وأهيم بها حين تترك شعرها يسترسل على كتفيها كأميرة الأساطير حين تلقى بجدائلها الطويلة إلى الشاطر حسن ليصعد إليها ويحملها عبر جبال الثلج فيذوب الثلج من حرارة أنفاسه الملتهبة.

كانت تبدو عروسة فى كل لحظة.. وما هى إلا أيام ووجدتها امرأة أخرى غير تلك التى أعرفها أمرأة تعشق أن تظل نائمة فى الفراش أحاول إيقاظها صباحًا لا لكى تعد لى طعام الفطور ولكن كى أظفر منها بقبلة تجعلنى أحيا إلى أن أعود لكنها تظل مستمتعة بالنوم إلى حد الهوس.. فى البداية تألمت وأصابتنى كآبة ولكنها تحولت إلى سعادة بعد أن علمت أنها حامل.. وكنت أنا أساعدها لكى ترتاح وتأتى إلينا بطفل جميل وتيقنت أن حياتى سوف تصبح أعياداً بعد أن يأتى الأبناء ولكن مرت الأعوام وإذا بى أصبح أباً لأربعة أولاد وتصبح هى أماً تحمل أكواماً من اللحم والشحم وتعصب رأسها بعصابة غريبة مثل النساء الأفريقيات وتنام فى تعب كل ليلة مع طفلها الرضيع دون أن تسأل عنى ليلة واحدة.. وكان لابد أن أجد حلاً لما أعانى منه سنوات طويلة كلما دعوتها بصعوبة بالغة كى تنام معى فى فراشى كنت أسمع منها كلمات غريبة مبهمة تؤكد أنها بدأت تكره هذه العلاقة التى تجمعنى بها ولفظتها وكرهتها أنا الآخر وبحثت عن أمرأة غيرها امرأة تعطينى الحنان الذى افتقدته مع هذه المرأة القاسية.. ولم يطل بحثى كثيراً وجدتها إنها صديقة الدراسة القديمة سعاد التى توفى زوجها وتركها بلا أبناء..

وتزوجنا أنا وسعاد وضربت بالقديمة وبأيامها عرض الحائط لكنى كنت أنفق عليها بكل سخاء وظننت أنها فرحت لأنها لم تعد مطالبة بهذا الموضوع الذى تكرهه وتشتكى منه ووجدتها فى يوم وليلة تقف فى المحكمة صارخة تطلب الخلع.. لا إله إلا الله.. وهل أنا رفضت الطلاق وهل هى تريد الطلاق لكى تتزوج رجلاً آخر وإن كانت تحب الرجال والزواج فلماذا جعلتنى أكره عشرتها ولماذا نفرت منى.. أمركن غريب أيتها النساء.

رسالة أرسلها أحد الأزواج المعذبين ترى هل لها حل؟

ياسيدى :

هى المرأة فى كل زمان ومكان . . لابد أن يعشقها آدم والسلام سواء سعيد أم تعيس غنى أم فقير . . جاهل أم عالم هى أرادتك أن تكون لها من اليوم الأول للزواج وحتى آخر نفس فى هذا الزواج ولم تكن تتوقع أن آدم الذى ظل يعشقها ويدللها يختفى فجأة من حياتها مانحاً أخرى غيرها الحب والمال والجنس وقد تكون هى البادئه لكن النهاية ليست فى صالحها .

أنا.. وهو والصمت

تقول هى . . أنا زوجة فى السادسة والخمسين من عمرى تزوجت منذ خمسة وثلاثين عاما وكنت وقتها فى العشرين من عمرى . . كان زوجى يحبنى ويعطف علىّ فقد وقف فى وجه أسرته حين عارضت زواجنا فهو من أسرة مرموقة وذات نفوذ وثراء أما أنا فمن أسرة متوسطة الحال والدى رجل مستور يملك القليل جداً إذا ما قورن بوالده وكان والده بنفوذه وثرائه قادراً على نقل أبى من عمله كناظر مدرسة إلى جهة بعيدة لكن استسلم الجميع بما فيهم أبى وتزوجنا . . واستأجر لى شقة بعيداً عن سكن أسرته خوفاً من أن يجرح أى فرد شعورى ومرت الأعوام وزوجى يعمل ليلاً نهاراً حتى يوفر لى ولأبنائى حياة كريمة حتى أصبحنا فى وضع اجتماعى نحسد عليه بل يحسدنا أهله عليه وزاد ثراؤنا بعد أن رحل أبوه تاركاً له ثروة ضخمة جعلته من رجال الأعمال الذين يشار إليهم بالبنان وإذا به يتغير وتتلاشى شخصيته

المحبـة إلى شخصيـة مادية تلهث خلف الصـفقـات حتى ولو على حـساب المجتمع وتحول إلى وحش كاسِر وتحسرت على أيام شبابى المنصرم وأنا أتلهف على كلمة حب أو همسة حنان فما كـان منى إلا أن طلبت منه ا لطلاق بعد أن أصـبحت حيـاتنا لا تطاق إلا أنه رفض وقال بأعلى صـوته.. لـن أطلقك وسوف تظلى معلقه معى .. كـان قاسياً وشرسًا ومتعجرفًا رفض زواج إبنته من الشخص الذى تحبه ونسى أيام كان يحب هو الآخر.

وفى النهاية كان لابد من الخلع بأى طريقة كانت.

وأنا أقول ..

يا سيـدتى بعـد كل هذه السنين من الحب والقـهـر والتـحـدى والحنان والقسوة والفرحة والحزن استطاع الزمن أن يجعله إنساناً جاداً لا يعرف سوى العمل.. لقد تخلى عن أهله وتخلى أهله عنه وكان لابد أن يثبت للجميع أنه رجل ورجل قادر على حمايتك وصنع مستقبل يليق بك فهل من اللائق أن تردى الجميل بالخلع.. لقد كسا الزمن الوجه المحب بالمسؤلية تحمل هموم الحياة من أجلك ومن أجل الأبناء حاولى أنت الاقتراب ولا تنتظرى منه أى شىء إلا أنه زوجك وأبو أبنائك.. وهذا ليس معناه أن تبترى مشاعرك لأنك فى مرحلة من العمر يجب أن يشاركك كل لحظة فيـها لكنـها الأقـدار لا تعطينا كل شىء وأنت مخطئة فى مطالبتك بالخلع بالتأكيد وكم أتمنى أن تعيدى حساباتك بهدوء وتستعيذى بالله من نفسك ومن الشيطان الرجيم.

أنا أحب العزلة.. لماذا؟

إن الرغبة فى العزلة سواء أكان ذلك من أجل توازن هادىء للحياة المعنوية أم من أجل تلافى أحقاد من البيئة التى تحيط بالمرء حيث الحاقدون الذين يسرهم رؤية تعاسة الآخرين وسوء حظهم غالبا ما ينبع داخل من يعيش فى وهم تطلعات عاطفية أو طموح فى نطاق العمل ومثل هؤلاء يكونون فى أشد حاجة إلى صوت حنون صادق ولكن أين تعثر على من يحسن اختيار أساليب المواساة ومن يستطيع ابداء النصح؟ أين نجد مثل هذا الشخص الذى فى مقدوره التغلب على الأزمة عن طريق وضع تخطيط لمستقبل جديد متحرر كلية من ماض تعس حزين؟ وها هو سبب آخر ومتكرر للعزلة المؤلمة فإلى جانب هذه العوامل البيئية توجد أيضاً أسباب أخرى تؤدى إلى العزلة وترتبط بالسمات الخاصة للفرد وبحالته المعنوية.



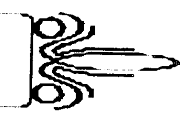
فهناك على سبيل المثال الشخص الخجول الذى يحب بل ويقبل العزلة

والذى يكتئب فقط عندما يتعين عليه أن يعيش فى عضر يتطلب علاقات اجتماعية لا غنى عنها كما يوجد الشخصى العصبى الذى يعيش فى حلقات متصلة من المعاناة لأن حالته تحول دون عقد اتصالات مع المحيطين به.

إن ا لشخص الأول هو ذلك الذى يعانى من حالة من الاضطراب العقلى البسيط « جنون دورى » وهو من ناحية أخرى خلو من المعانى الانسانية تجاه المعاشرة الاجتماعية كذلك فإن الشخص الذى يعرب عن « سعادته » عندما ينجح فى العيش فى عزلة دون أن يفكر فى أن مثل هذا التصريح يذكرنا برواية الثعلب الذى قال إنه لا يحب العنب لكونه لم ينجح فى الوصول إليه.

أما الشخص الآخر العصبى فهو أصدق مع نفسه ذلك لأنه يستسلم لتحريم لا إرادى يمنعه من مواجهة موقف بهدوء إن مثل هذا الفرد صريح مع نفسه لديه الشجاعة على طلب المساعدة من الطبيب النفسانى بهدف الوصول إلى حالة المعاشرة الاجتماعية المرضية.

هذا ومن السهل معالجة من يطلق عليهم (ذو القلوب المعتكفة » وهم أناس لم ينجحوا فى العثور على توأم روحهم ليس فقط لأن الزمن لم يقدم لهم شيئا ولم يساعدهم على تحقيق أملهم ولكن لأن عدم قدرتهم التأثيرية ونقص العاطفة لديهم قد حال دون بدء حوار ثقة وقبول وصف بأقل أمل. فهناك كثير من الأوهام وعدم الثقة والشعور بعدم الأمن مما قد يؤدى إلى مثل هذا النوع من العزلة الذى يحتاج إلى طبيب نفسانى ماهر لتقديم المساعدة الضرورية للمصاب بهذه الحالة إن العزلة ليست رذيله فى حد ذاتها غير أنها قد تصبح كذلك بل وتزداد خطورة إذا ما صاحبها شعور برفض الصراع من أجل الحياة .



ذكاء الأنثى.. والخلع



المرأة التى تريد أن تبدو مجردة من الذكـاء على أمل منهـا فى أن ذلك يجعلها محببة عند الرجال تكون مخطئة تماماً فالعالم الذى نعيش فيه يجب على الجنس اللطيف أن يشارك بدوره فى مسئوليات الحياة ولم يعد هناك مكان للمرأة التى تتدلل على الرجل لأنها جميلة ومع ذلك لابد أن تتصف المرأة بنوع من التوازن أى أنها يجب أن تحذر الغباء إذا هى أرادت أن تزود نفسها بهذا الشىء الذى يجذب إليها الرجل ويبقيه إلى جانبها ولكنها يجب ألا تجعل من الذكاء الطابع الرئيسى لشخصيتها فهى فى الحالة الأولى ينظر إليها على أنها بلهاء فى الثانية تبعث على الملل. وإذا شعر الرجل أن زوجته بلهاء لا تفهم ما يعنيه من تلميح

وتصريح وحياة زوجية واسعة فإنه سرعان ما يتحول لأخرى تفهمه وتفهم مشاعره وتفهم كل ما يقوله .. هنا نجد أن المرأة الطيبة الوديعة البلهاء تتحول إلى نمرة شرسة حين تعلم أن قلب زوجها قد تحول عنها وتتحول البلاهة إلى ذكاء وخطط ومباحثات وتجسس على الزوج وعلى كل ما يفعله وكل من يتصل به حتى الموبايل تتحول الهبله إلى بوليس وتفتش فى النمر التى تحدث إليها وتحدثت إليه وحلت الرسائل .. وقد بعثت إحداهن برسالة إلى إحدى المجلات النسائية تقول فيها: أنا امرأة فى الثلاثين من عمرى متوسطة الجمال نشأت فى أسرة مكونه من الأب والأم وأخ يكبرنى بثلاثة أعوام وأختين أصغر منى.. وشتان بينهما وبينى فبقدر جمالهما الفتان أعطانى الله ذكاءً غير عادى كنت أحقد عليهما لكنى لم أظهر ذلك فى أى لحظة من لحظات حياتى لأنى مقتنعة تماماً بأن الله سبحانه وتعالى يعطى كل إنسان مقداراً من الحظ وهما كان من نصيبهما الجمال أما أنا فقد كان نصيبى الذكاء.. ومرت الأيام والتحقت أنا بكلية الطب فقد كنت متفوقة جداً وأحصل تقريباً على الدرجات النهائية لذلك حينما تقدم الخطاب للأختين الجميلتين لم يمانع أبى وزوج الواحدة تلو الأخرى ولم يفعل مثلما فعل غيره وقال الكبرى أولاً وكأنه كان يتيقن أن حظى سوف يكون عثرا فى موضوع الزواج.

ومرت الأعوام وتخرجت من الجامعة وعينت فى إحدى الوحدات الريفية كطبيبة ولأنى ذكية ومشهود لى بالذكاء ورغم جمالى المتوسط فقد استطعت أن ألفت نظر طبيب زميلى بهدوئى واستحواذى على ثقة أهل البلد وسرعان ما تقدم لخطبتى وتم والزواج.. كان خوفه الدائم منى ومن عقلى وما أحمله من ذكاء فقررت أن أقنعه تماماً بأنى أقل منه ذكاء فى كل عمل أقوم حتى يكتسب ثقتى ولكن للأسف بدلاً من أن يقترب منى

وجدته سعيداً جداً بالشخصية الغبية التى اكتشفها بنفسه.. وفى إحدى المرات اعترف ضاحكاً وقال: إللى يشوفك يقول يا ما هنا ياما هناك يا شيخه.. إنت غلبانه غلب . وابتلعت غيظى فأنا أريد أن تستمر حياتى الزوجية أهه رجل والسلام خاصة وأنا على أعتاب الأمومة..

وبمجرد وصول إبنى الأول بدأت ألاحظ أشياء غريبة اكتشفت أنه لا يحبنى وأنه على علاقة بزميلة دراسة وحاولت أن أسير فى غبائى حتى النهاية لكن نفسى أبت وأعلنت العصيان وواجهته بكل الأدلة الدامغة التى تؤكد أنه سوف يتزوج منها فاعترف قائلا فى بجاحة: نعم سوف نتزوج.. فهى فتاة جميلة عكس ناس تانيين وتيقنت أنه يقصدنى أنا.. نعم أنا المقصودة بذلك.. وكان لابد أن أخمد البركان المتأجج فى صدرى فما حدث.. حدث ولن أستطيع أن أثنيه عما انتواه.. وطلبت منه الطلاق فخاف على إبنه أن يتربى فى أحضان رجل آخر رغم أنى أقسمت له بأننى لن أتزوج مرة أخرى كانت النار تضطرم فى أعصابى وأنا أعلم أنه يعيش مع غيرى سعيد فقررت أن استخدم ذكائى ولو لمرة واحدة وأنتقم منه وأشفى غليلى لأنه خاننى وتزوج غيرى . كان زوجى يعمل طبيب أسنان فى نفس الوحدة التى أعمل بها وكانت الفتيات يتعاملن معه بنوع من البساطة لأنه كان وسيماً ويحب الهزار.. لكن هنوات كانت فتاة من نوع آخر عرفت فى القرية بأنها ذات نظرة لها معنى جاءتنى هنوات ذات يوم كى أتوسط لها عند زوجى الدكتور أحمد كى تعمل ممرضة عنده فى العيادة بالعقد لأنه على صلة بناس مهمين فى مديرية الصحة.. وتوسطت أنا لها وعملت بالمكافأة وقلت لها قولى لكل من يسألك.. مين شغلك قولى الدكتور أحمد.. وبسرعة البرق.. لمحت للست أم ابراهيم كبيرة التمورجية فى الوحدة بأن الدكتور

أحمد بينه وبين هفوات قصة وسرعان ما أكملت أم ابراهيم الباقى واشتعلت القرية كلها بحكاية الدكتور أحمد وهنوات وبسرعة البرق وصل الموضوع للخطيبة العزيزة التى سرعان ما طوحت بدبلة الخطوبة لأن الطبيب ما هو إلا سمعة. .وهى تخاف على سمعتها وتعجب زوجى وبات مكسوراً. . يحاول أن يستعطفنى بكلمة ولكن كنت أقوى ولم أعره أى إنتباه.

وما هى إلا أيام إلا ووقف أحمد فى المحكمة لكى أخلعه بعد أن رفض أن يطلقنى.

يابنى ده ذكاء الأنثى وكيد المرأة الذى غلب كيد الرجال.

كونى اتيكيت .. حتى لا يخلعك زوجك

لاشك أن قواعد الذوق لابد أن تتوافر فى سائر الأحوال وفى جميع الأماكن ذات الارتباط الاجتماعى لكنها فى أماكن العمل بالذات تخضع للتغيرات البسيطة وتصبح أكثر مرونة فمثلاً عند الدخول أو الخروج لابد من إلقاء التحية بغض النظر عن الاعتبارات الخاصة بالجنس أو السن أو المقام كذلك فإن الرئيس عندما يدخل إلى مكتبه شخص ما حتى ولو كانت سيده فإنه ليس مجبراً على الوقوف لتحيتها أما بالنسبة للموظف فهو أيضاً ليس مجبراً على الوقوف فى كل مرة تدخل فيها زميله إلى المكان أو زميل أكبر منه سنا.

أما إذا دخل المكتب شخص غريب فإن قواعد الذوق تقتضى الوقوف لاستقباله وتقديم مقعد له.

كما أن هناك بعض القواعد الأساسية مثل ضرورة عدم تلقى زيارات خاصة من الأقارب أو الأصدقاء فى مكان العمل كما ينبغى ألا ننتقد الزملاء والزميلات أمام الرؤساء ولا تذكر عيوب الرؤساء أمام الزملاء.

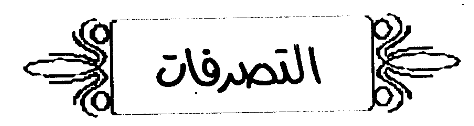
العلاقة مع الزملاء

تقوم العلاقة بين الزملاء على البساطة والألفة حتى تصبح نوعا من المعايشة والمشاركة وليست عبئا على أحد كما يجب أن تتسم أيضاً بالاحترام المتبادل فلا أسرار تفشى ولا سرد أحاديث أو نكات خارجة ولا ذكر الأمور الشخصية والعائلية كالمشاجرات الزوجية أو الحديث عن مصاريف مدارس الأولاد .



لابد للمرأة أن تحافظ على أنوثتها ولكن ليس معنى ذلك المغالاة فى إظهار هذه الأنوثة عن طريق التبرج فى الزينة والزى – كما يجب عدم قصر الصداقة على شخص معين بحيث تصبح العلاقة غير عادية إذ يجب أن تكون المعاملة للجميع على قدم المساواة بقدر الإمكان .

وإذا كانت علاقات الزمالة قد وصلت إلى البيت فلا خير فى ذلك على ألا تقتصر على شخص واحد كما أنه لابد من إظهار روح المشاركة والتعاون فى العمل فإذا طلب منك مساعدة زميل أو زميلة فى عمل فلا تتذمرى من ذلك ولكن اقبلى هذه المساعدة بروح مرحة فقد تحتاجين فى يوم من الأيام إلى نفس المساعدة .



التصرفات

لا تخلعى الحذاء تحت المكتب ولا تقومى بوضع طلاء الأظافر فى مكان العمل كما أن هناك أوقات معينة لتناول الإفطار أو الطعام فلا تخالفيها ولا تحاول أن تعزلى نفسك عن الباقين بحجة أنك تريدين أن تنفردى بنفسك ولا تلصقى الصور المختلفة على الجدران أو على المكتب إذ يجب أن يكون المكان نظيفاً وخالياً من كل هذه الأمور التى ليس مكانها المكتب بحال من الأحوال.

الملابس

يجب أن تكونى أنيقة ورشيقة دائماً ولكن مع مراعاة البساطة فى الزى فلا ترتدى الملابس ذات الديكو لتيه الواسع ولا تستخدمى العطور النفاذة أو الكعب العالى جداً أو الملابس القصيرة أواستعمال الماكياج الصارخ وليس معنى ذلك أن ترتدى الملابس القديمة ولكن اعتنى بمظهرك مع توخى البساطة.

التليفون

لا يستعمل التليفون إلا فى حالات استثنائية فى المكالمات الخاصة إذا طلبك زوجك، أو أحد الأقارب مثلاً ويجب أن يكون الحديث مختصرا ما أمكن وأن يكون صوتك هامسًا..

التحية والهدايا

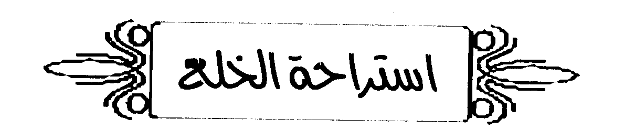
يجب ارسال بطاقات تهنئة بالأعياد للزملاء والرؤساء على أن يكون عنوانها المكتب وليس العناوين الخاصة أما التهنئة بأعياد الميلاد فتتم شفهياً وبالنسبة لعيد ميلاد الرئيس المباشر فيمكن للزملاء جميعاً أن يشتركوا فى تقديم هدية لطيفة له مثل كتاب فى نوع القراءات التى يميل إليها.

فى الطلاق

فيمن يقع طلاقة ومن لا يقع:

المقرر شرعاً أن الزواج عقد يفيد حق استمتاع كل من الرجل والمرأة بالآخر بشرط عدم المانع الشرعى من العقد كأن تكون المرأة من المحرمات على الرجل بسبب النسب أو بسبب المصاهرة أو بسبب الرضاع مثلاً ولما كان الزوج هو الذى له حق رفع قيد عقد الزواج اشترط أن يكون العقد صحيحاً إذ الطلاق لا يلحق عقد الزواج الفاسد ولا يقع الطلاق من الزوج إلا إذا كان هذا الزوج بالغاً عاقلاً سواء كان يحسن التصرف فى ماله أو كان لا يحسن التصرف فى ماله وهو السفيه الذى يضيع ماله على خلاف ما يقتضيه الشرع والعقل وسواء كان صحيحاً أو مريضاً لوجود العقل عند كل واحد منهما أما إذا نشأ عن تأثير المرض اختلال فى العقل فلا يقع طلاقه إذ لا يقع طلاق الزوج لزوجته إلا إذا كان بالغاً عاقلاً فلو زال عقله فأما أن يكون زواله بسبب هو معصية أو بسبب ليس معصية فإن كان بسبب هو معصية كما إذا تناول الشخص شيئا محرماً كخمر مثلاً فسكر وغاب عقله بحيث صار لا يميز

الأشياء عن بعضها بأن كان لا يعرف الرجل من المرأة ولا يميز بين اللون الأبيض والأحمر وطلق زوجته قال جمع من الصحابة رضوان الله عليهم أنه لا يقع طلاقه ووافقهم بعض الفقهاء أنه لا قصد له كالنائم بل أسوأ حالاً منه لأن النائم إذا استوقظ استوقظ بخلاف السكران إذ شرط صحة التصرف العقل وقد زال بالسكر فزواله كزوال بالدواء وغيره من المباحث شرعاً ويرى بعض الفقهاء وقوع الطلاق لأن عقله زال بسبب هو معصية فيقع طلاقه زجراً له بخلاف ما إذا زال عقله تناول شيء مباح ويرجع عدم وقوع طلاق السكران ولو سكر المحظور شرعاً إذ وقوع الطلاق لا يعتبر عقاباً له بل يترتب عليه قطع الزواج المترتبه عليه المصالح الدينية والدنيوية والأضرار بالزوجة وأولادها وبأهلها فلو وقع طلاق السكران فيترتب عليه عقاب غير المذنب من الزوجة والأولاد وهو غير جائز شرعاً قال تعالى : ﴿ **ولا تز وازرة وزر أخرى** ﴾ فلا يعاقب إلا السكران وعقابه يكون بإقامة الحد عليه نفسه فينزجر عن مثل هذا وفى ذلك عبرة لغيره أماإذا كان زوال العقل بسبب غير معصية كما إذا تعاطى المسكر للتداوى بعد أن تعين فى الشفاء بأمر طبيب ماهر أو شرب شيئاً من المباحات ولكن لعدم موافقة الطبيعة زال عقله فلا يقع الطلاق وعلى هذا لو أكره على تعاطى ما يزيل العقل فتعاطاه أو كان مضطراً لشربه كما إذا كان يأكل فغص باللقمة حتى خاف على نفسه الموت ولم يجد ما يحفظها سوى المظور شرعاً وتناول منه مقدار يكفى لذلك فزال عقله وطلق لم يقع طلاقه وهذا هو الذى يجب التعويل عليه لأن صدر منه الطلاق .



مشاغبــات

وعليّه النعمة لانت مخلوع

بلاش دمــوع — مفيش رجــوع
وعليــه النعمـة — لانت مخــلوع
مش ها حلف عليـك — ولاها دعـى عليـك
وأقــول وليّــه — ساعــة مغربيــة
بحــق إللى شفتــه — معــاك من أسيــه
وخــدودى مقرحــة — من دمعتى ومكويــة
ما شفــت معــاك — حب ولا حنيــه
وأنــت كــوم — وامــك كــوم
يابــاى عليهــا — دى ست مفتريــه
طــول عمــرى — ما أفهم فى السياسة
ولا فــى النشــرة — الجــويــة
لكن معاك عرفــت — رياح امشير القويــه
بافهم نظرة عنــيك — لما تبــص لعنيــه
وباحس بالشمــس — غــابــت
وإحنــا فى عــز — الضهــريــة
لو قلــك لــك — ما تسيب جنيــه

تعملى فيها	أطرش
لو قلت لك	حبتنى ليه
تعملى فيها	أخرس
لو قلت لك	ما تشوف جمالى
تقولى ما انت	عارفه

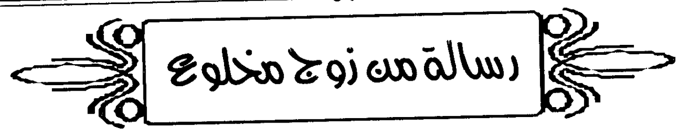
إنى أضبنش

لو يوم لبست	جلابيه
تقولى طول عمرك	رزيه
لو يوم لبست	شفتشى
تقولى ياوليه	اختشى
طول عمرك	ماتفرقيش
ما بين الشطة	والمهلبية
وحاسة إنك	فى يوم ما تموت
ها تكتب	وصية
وتقولهم	ما تدوهاش مليم
طول عمرها	نكدية
حيرت أمرى	معاك
ومصيبتى معاك	قوية
وحياتى معاه	يا ناس
كوسه ساقعة	ولا لحمة ولا تقلية

وآدى القاضـــــى قالهـــا صريحة
اخلعـــــيه م الجدر وارميـــه يا وليـه
وسبيـــه يلـــف ع المحـــاكـــم
يرفـــع عليـــك قضيـــــــة
ها يقول معذبانـــى وهجـــرانــــى
وهو الهجر يا ناس شـــويـــــه
ولا تســأل ابدا فيه وبيتـــى لـــه النيه
واطلبيه فى بيت الطاعة يكنس ويمسح ويطبخ
وبلاش منهـــــا الفلبينيــــــه
وده جـــزاء كـــل من يعـصى مراتـــه
ويبص له بطرف عينه بطريقـــه مش هيّـه



يا وليه .. الخلع مش كرة



يا قهراني وكيداني وغيظاني
ومن منامي قلقاني
ومكرهة فيّه أهلي وخلاني
ومن فلوسي حرماني
أعلنت عليك كرهي وعصياني
وأخرتها بتقولي للخلق خلعاني

★★★★★

عايزة تخلعيني ما انا من زمان مخلوع
عايزه توجعيني ما نا من عمايلك كلها موجوع
عيزاني اتكلم هاحكي أنا الموضوع
هاحكيه بكل مرارته بكل ما فيه
ها حكيه بالصدق مش زى ما قلتيه
في البداية
قلعت راسك
وعدمت ناسك
ومن قلبك..... دعيت
وبكل جراءة قلت ما خبيت
وأنا شايف وساكت
وبالع من الغيظ دموعي

وقلبى فاير ما بين ضلوعى
عايز أرد وأطلع من هدومى
يا كيدانى - وقهرانى - وخلعانى
كنت وسيم وجميل وبشعـــر
وعيونى غزلانى وكلها سحر
وأنت من عيله نسبها يعـــر
ناس غجــــــر بيجروا الشــر
وأبويا مات غضبان عليّــــــه
وأدام اصرارى قال إنت حــــــر
وقبل الفرح بيومين مات م القهر
وده بفضل عمايل أمك ... والسحر
كان لى كمان شخصية
وكلمة مسموعة قوية.
وأمى إللى مش طيقاها
وتملى بعمايلك غيظاها
عملت منك ست هانم
بتقولى دارى..
وبتقولى مامى
وانا باضحك فى سرى
وعامل نفسى مش فاهم
جبت لها ضغط وملح وسكر

وهى اللى كانت زى السكر
لو جت تقعد فى الصالة
تجرى تخشى على الأوضه
لولقيتها فرحانة وبتضحك
تجيبلها أخبار غامقة وسوده
لو طلبت تشرب مانجه
تجيبلها قهوة محروقة وسوده
لوقالت نفسى فى ملوخية
تلاقيك تقمعى فى البامية
بالذمة بقى مين فيكو النكدية
أنت يا ظالمة ولا هيّه
قولوا يا ناس معايا
ربنا ياخدك يا صفية
مراتى طبعا مش أى صفية
هى دى يا ناس أمى
إللى قلت عليها مفترية
وهى حمامة بيضا
تزعل وتروق فى ثانية
قلت إنى زى أمشر فى الشتا
مع إنى حنين وحساس وكلى وفا
لو قلت مرة

يالله نقعد فى انسجام
تقولى يا اخويا اعقل شوية
عايزة أنام
لو قلت لك أنا تعبان
تقولى انت راجل مش تمام
وانتهى كل الغرام
يا غيظانى وقهرانى وخلعانى
إنت اللى علمتنى أكون أخرس
لأنى كل ما اتكلم تقولى اسكت
أشكرك جداً يا مأدبانى
وانت اللى خلتينى بمزاجى
أكون أطرش
من كتر زعيقك
حطيت قطن المرتبة كله
فى ودانى
وانت إللى خلتينى قطة مغمضة
لأنى لو بصيت لحد غيرك
ألاقيك فى النار على طول رميانى
وغيرتك عليه عميانى
وبصراحة خايف أقول باحبك
ألاقى اسئلتك محصرانى وعصرانى

ومن ودانى زى الكلب شدانى
آدى يا ناس حكايتى وياها
وهى الحقايق طوالى قلباها
ومغيراها ومزوراها
وقهرانى وكيدانى
وقالت لكل لخلق خلعانى
لكن الحقيقة هاقولها
ورزقى على الله
أنا نفدت بجلدى وسنانى
وحرمت أقول ياجواز تانى
وحرمت أقول عشقت فلانه
ولا فلانه دى عجبانى
صدقونى كل ده ضحك ع الدقون
وحوا جنسها ملعون
واسألوا أبونا آدم
قبل ابتداء الكون
وضلعها الأعوج على كده شاهد
وانا على عمرى منها باتشاهد
ياكيدانى وغيظانى وقهرانى
وكلامك يا امه الله يرحمك
حلقه فى ودانى

قالت خد الأصيلة

أخدت أنا العوجة

ومعاها عوجانى

وخلعانى

وانا اللى كنت واد مجدع

ومعجبانى

صبحت زى الحمار

بعصاية هِسْ وحـــا

يا اخوان سيقـــــانى

إللى حلفت عليه بالنعمة

انها خلعانى

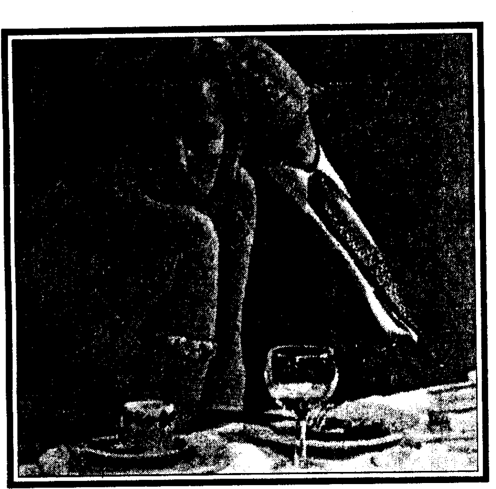
طب عليه الطلاق أنا منها

ما هى .. لزمانى.. ما هى لزمانى



المرأة والهزيمة النفسية

إذا تصورنا أن الحب يمكن أن يقوم وحده بكل شيء رغم التنافر في الفكر والطباع والتقارب الاجتماعي فإننا بذلك نستمر في الحصول على السعادة بشغف نرقص وراءها بين ذراعي غرباء نتمسك بأذيال معاطفها المختفيه حول الزوايا في المناطق السياحية نخطط لمستقبل لابد أن ينجح باستطاعتنا أن نركض وراء السعادة نطاردها حتى يصيبنا الارهاق إلا أننا لا نستطيع العودة بالسعادة طوال الوقت أكثر من هذا إن كل الكتب الدينية تشير إلى



أننا لا نستطيع أن نكون سعداء إلا في الجنة ولنضمن تلك السعادة علينا أن نسير على الطريق القويم ولكننا هنا بصدد ما يمكن أن يتلقى من سعادة على الأرض كمكافأة لنا على ا لكثير من الفضائل قد نلتقي بأشخاص يتوقعون العثور على السعادة من خلال رياضة السير أو نظام غذائي خالٍ من اللحوم.. هناك امرأة لا تكف عن قراءة المطبوعات الدورية وكتب الحب ودواوين الشعر فتشعر أن وقتها مشغول بالتفكير وليس لديها وقت للهزيمة

والانكسار إذا كانت تشعر بمعاناة مع رجل لا يقدر مشاعرها ولا يفهم طبيعتها كامرأة لها خواص أنثوية معينة هناك نوع آخر من النساء دائمات البحث عن السعادة وإذا شعرت بنوع من التعاسة الزوجية فإنها سرعان ما تبدأ فى البحث عن الدجل والشعوذة وكل دواء جديد تتوهم أنه سيحول هزيمتها النفسيه إلى نوع من النشوة المؤقته أو النسيان المحدود.

قالت إحدى الزوجات من خلال دموعها بعد طلاقها مرتين بسبب تشوه ما فى منطقة حساسة لقد كانت تشعر بأنها مهزومة ولا تجد مفراً من الاكتئاب تقول ... ولدت بعاهة شوهت جمالى فى منطقة الصدر وبرغم أن جمال وجهى يلفت نظر الجميع إلا أن هزيمتى النفسية من خلال هذا التشوه سببت لى نوعًا من العصبية مع زوجى الأول الذى كان يحبنى حباً شديداً لكن مع الأيام اكتشف أنى لا استطيع أن أعيش معه لأسباب كثيرة أولها اعتقادى بأنه يعطف علىّ وعندما يتحول الحب إلى شفقة تصبح الحياة الزوجية .. بالفعل انفصلت عنه وأنا أشعر بأن جحيم البعد أهون من جنة القرب.. ولأننى كنت مطمع من جميع من حولى.. خاف أهلى علىّ من الفتنة وتم زواجى مرة أخرى لرجل لم يكن بينى وبينه أى عاطفة..وتزوجنا ولم أشأ أن أغلط نفس الغلطة القديمة وأجعل من نفسى نهباً لمشاعر الاكتئاب والوحدة وحاولت أن أبعد عنى شبح الخوف من معاملة زوجى بنوع من الشفقه فكانت النتيجة عكسية.. فراح زوجى يعيرنى بعاهتى قائلا:.. إنت واثقة من نفسه كده على إيه يا شيخه.. من بره هللا هللا .. ومن جوه يعلم الله.. وإلى هذا الحد عدت مرة أخرى لمشاعر الضياع

وعرضت نفسى على العديد من الأطباء الذين أخبرونى بأن عاهتى لم يعد لها مشكلة وأن الجراحة التجميليةج تستطيع أن تعيد الجمال الضائع.. وبالفعل ذهبت إلى الطبيب الذى أجرى لى جراحة ناجحة.. عدت بعدها امرأة طبيعية تشعر بأنوثتها وعقاباً لزوجى قررت أن أنفصل عنه وألا يستمتع بجمالى لأنه لم يقف إلى جانبى.

ومرت الأيام واستطاعت الجراحة أن تعيد إلى الراحة والهدوء وعلمت أن زوجى الأول لم يجد يوما من الرعاية والحب مع زوجته الجديدة وأنه على خلاف دائم وهى دائمة الهجر له.. مما شجعنى على الاتصال به مرة أخرى.. وبالفعل عادت المياه إلى مجاريها وقد شعر بسعادة غامرة حين علم بأننى أجريت هذه الجراحة لكنه أقسم لى بأنه كان يحبنى سواء قمت بإجراء الجراحة أم لم أقم بها.. من هنا شعرت أن هزيمتى النفسية كانت عظيمة .



الجنس سبب الخلع

المرأة - سلسلة من الانتظارات



يقولون أن المرأة تعيسة فى هم دائم وأن حياتها سلسلة من الانتظارات لأنها تنتظر الحب وتنتظر الزواج وتنتظر ولادة الطفل وتنتظر من الرجل أسباب حياتها ومبررات وجودها فهو فى نظرنا إغراق ليس له مبرر حياتها ومبررات وجودها فهو فى نظرنا إغراق ليس له مبرر ومبالغة يراد بها تشويه صورة الحياة الزوجية » وإذا كان « السأم » قد يسيطر على حياة المرأة فإنه قد يسيطر أيضاً على حياة الرجل لأن « الزمان » بما فيه من صيرورة ورتابة وتكرار هو الذى قد يجعل من « السأم » جزءا لا يتجزأ من صميم وجودنا البشرى ولكن علينا وحدنا يتوقف القضاء على هذا السأم وهذا أمر تعرفه المرأة ق المعرفة فهى من

ثم تحاول جاهدة أن تخلق فيما حولها جواً مناسبًا من الجدة والتغيير والمفاجآت ولو كانت كل حياة المرأة كما يزعم البعض محصورة بين السعى من أجل الحصول على الزوج ثم العمل من بعده على استبقائه لكانت بالفعل جحيماً لا يطاق ولكن المرأة لحسن الحظ تعلم أن دورها فى الحياة ليس سلبياً إلى هذا الحد وهى تعرف أن وظيفة الأمومة قد لا تقل شأناً عن أية مهمة أخرى ينهض بها الرجل ثم هى تؤمن فى قرارة نفسها بأن مصيرها ليس بهذه القسوة التى قد يحلو للبعض أن يتصورها حقاً إنه قد يكون من الخطأ أن نفسر كل سلوك المرأة بالنظر إلى وظيفتها التناسلية فإن المرأة ليست مجرد « أنثى » وإنما هى « كائن بشرى » ولكننا نعتقد أن ثورة بعض النساء على كلمة « أنثى » هى مجرد أثر من آثار تلك النظرة القديمة إلى الجنس وهى النظرة التى تجعل من الصلة بين الجنسين صلة تفضيل لا تكميل .

ومرحلة الانتظار عند الفتاة فى سبيل الحصول على زوج فالفتاة خلقت لكى تتزوج وأن نظام الزواج هو التبرير الاجتماعى الوحيد لكل وجودها والحقيقة أن « العانس » لازالت محتقرة فى معظم المجتمعات لأن الزواج هو فى نظر الكثيرين طريقه المرأة الوحيدة فى كسب عيشها فضلا عن أن « الاشباع الجنسى » معدوم مجرد التفكير فيه بالنسبة للفتاة قبل الزواج لكن الشاب لا يجد حرجاً فى أن يكتسب بعض التجارب الجنسية وسواء كانت هذه التفرقة وليدة نظرة فسيولوجية على اعتبار أن هذه التفرقة مترتبه على تمييز اجتماعى سابق على كل اعتبار آخر فإن من المؤكد أن لهذه التفرقة أثرها فى انعدام التكافؤ الجنسى بين الرجل والمرأة بعد الزواج وأن البعض ليذهب إلى أن فى

وسع الفتاة أن تضمن لنفسها « العفة » بجهد أيسر من الجهد الذى يحتاج إليه الشاب ولكن مثل هذه المزاعم لم تؤيد علمياً بصفة قاطعة بل لازال كثير من علماء النفس يأخذون بالرأى القائل بأنه ليس ثمة أى فارق جنسى أصيل بين الرجل والمرأة من حيث شدة الحافز الجنسى ولكن هذا لا يمنعنا من القول بأنه ليس ثمة أى فارق جنسى أصيل بين الرجل والمرأة من حيث شدة الحافز الجنسى ولكن هذا لا يمنعنا من القول بأنه لما كان للفعل الجنسى بالنسبة إلى المرأة نتائج أخطر مما له بالنسبة إلى الرجل فإن من الطبيعى للفتاة أن تكون أكثر تردداً وأبطأ اختياراً من الشاب حينما يكون عليها أن تتخذ شريكاً لها فى الحياة وإذا كان البعض قد زعم بأن الرجل يميل إلى « التعدد » بينما المرأة تميل إلى الواحدية فى الزواج. . وبعض المجتمعات التى لا تقر ولا تعترف بالحب خارج نطاق « الزواج » قد أباحت نظام تعدد الزوجات ولكن من المؤكد أن الأخذ بنظام الزواج الواحدى لا يمنع الرجل والمرأة من الاستجابة جنسياً لأى موضوع جديد للحب ومعنى هذا أنه ليس ثمة فارق جنسى بين الرجل والمرأة من هذه الناحية . أما إذا نظرنا إلى موقف « المرأة » بالنسبة إلى « الزواج » فإننا سنجدأن « الزواج » يعنى فى نظر « المرأة » أكثر مما يعنى فى نظر « المرأة » أكثر مما يعنى فى نظر « الرجل » وإذا كان الرجال فى العادة أكثر استعداداً من النساء للرضا بالزواج فذلك لأن المرأة تعلق الكثير من الآمال على الزواج بينما الرجل يتجه بالقدر الأكبر من اهتمامه نحو عمله خارج المنزل والواقع أن البيت لا يشغل من وقت الرجل سوى جزء محدود بينما تكون الحياة المنزلية أن تكون هى كل حياتها فإن المشاكل التى تتولد

عن حياتها الزوجية تنطوى فى نظرها على معانى أعمق مما تنطوى عليه فى نظر الرجل ولعل هذا هو مسبب فى أن نسبة عدد النساء الساخطات على الحياة الزوجية أكبر بكثير من نسبة عدد الأزواج الساخطين على تلك الحياة حقاً أن الزواج هو بالنسبة إلى كل من الرجل والمرأة على حد سواء مشكله نفسية واجتماعية خطيرة لأن على كل منهما أن يعمل على تحقيق ضرب من التوافق مع الشريك الآخر ومثل هذا التوافق لا يمكن فى العادة أن يتم إلا ببطء شديد وتحت تأثير عوامل نفسية عديدة ولكن من المؤكد أن المرأة قد تلقى الكثير من الصعوبات فى سبيل تحقيق هذا التوافق بينما قد تزيد قدرة الرجل على التكيف عن نظيرتها لدى المرأة وربما كان الفارق بين الزوجات اللائى تتوفر لديهن مثل هذه القدرة على التكيف وغيرهن من الزوجات اللائى لا ينجحن فى « التوافق » مع أزواجهن هو أن النوع الأول من الزوجات ذو نزعة موضوعية فضلاً عن أنه لا يكترث كثيراً بضروب الصراع العقلى المختلفة ومن ثم فإنه يقترب فى المتوسط من الرجلالعادى بينما يتصف النوع الثانى بشخصية غير متكاملة عملت على تعقيدها عوامل نفسية عديدة إبان الطفولة والمراهقة.

وإذا كانت الإحصائيات قد دلتنا على أن الزوجات الراضيات عن « الزواج » أقل بكثير من عدد الأزواج وذلك لأن المرأة كثيراً ما تصاب بخيبة أمل شديدة حينما تتحقق من أن « المثل الأعلى » الذى كانت قد تصورته فى مخيلتها للرجل لا يكاد يتطابق مع الحقيقة الواقعة ومثل أن نتحدث عن مشاكل المرأة بعد الزواج.. هى أن الفتاة ترغب فى الزواج ولكنها ترهبه فهى

لا تقدم على الزوا ج إلا وفى نفسها الكثير من الهواجس والاضطرابات ولا يرجع خوف التفاقج من الزواج إلى مجرد كونها مضطرة إلى الإنفصال عن ماضيها وقطع علاقتها بطفولتها وشبابها وصديقاتها وذويها وإنما قد يكون مرجع الجانب الأكبر من هذا التخوف إلى نوع الحياة الجديدة التى تنتظرها وطبيعة تلك التبعات والتكاليف التى من المفروض أن تتحملها وحينما تكون الفتاة صغيرة السن فإنها قد تشعر بحاجتها إلى استشارة أمها والرجوع إلى الأخت أو العمة أو الخالة أو قد تجد فى زوجها شخصاً غريباً لا يعوضها عن والدها فإذا أضفنا إلى ذلك أن تربية الفتاة الدينية قد تصور لها الحياة الجنسية بصورة حيوانية فتظل تعانى الكثير من المخاوف لشعورها بأن مجرد الاستمتاع بالعملية الجنسية إثم ومنكر أمكننا أن نتصور لماذا كان تكيف المرأة مع الحياة الزوجية عملية نفسية عسيرة وقد يحدث أحياناً إعتقاد الفتاة أن الفعل الجنسى من جانبها مجرد خدمة تؤديها للرجل فسرعان ما يتحول هذا الشعور بينها وبين المتعة الجنسية خصوصاً إذا لم يوفق الزوج فى أن يحقق لزوجه المتعة التى يحققها لنفسه هذا إلى أن زواج الفتاة لابد أن يكون وليد «حب» ذو علاقة عاطفية بل قد يكون مجرد صفقة تجارية أو لمجرد التخلص من العزوبية أو على سبيل كسب العيش بطريقة شريفة.



مشاكل نفسية وعقدة جنسية

بخصوص المشاكل النفسية التى قد تترتب على أول علاقة جنسية فإن من المعروف أن لباقة الرجل تلعب دوراً كبيراً فى كل حياة المرأة الجنسية فى المستقبل وقد روى لنا العالم النفسى اشتيكل أن البرود الجنسى الذى قد



تصاب به النساء كثيراً ما يكون وليد «أنانية الرجل» واندفاعه إلى إشباع رغبته الجنسية على حساب آلام المرأة فى الليلة الأولى للزواج وحينما يكون الرجل خرق قد تتولد لدى المرأة «عقدة نقص» تضاف إليها أعراض عصبية مزمنة إذ تشعر المرأة بأنها ليست كباقى النساء وأن تكوينها غير طبيعى ولكن كما أن المرأة قد تحقد على الرجل الذى يفض بكارتها وقد روت إحدى الباحثات أن بعض الأزواج الخرقى قد يهيب بالطبيب من أجل مساعدته من أجل فض بكارة زوجته بدعوى أن غشاء بكارتها غير طبيعى ولكن هذا العذر قلما يكون قائما على أساس وفى مثل هذه الحالات كثيراً ما يتعرض الزوج للاحتقار الدائم من جانب زوجته فتتعرض رجولته لمحنة قاسية

إذ تشعر زوجته بأن ليس لديه من القوة والشجاعة ما يؤهلة للظفر بتقديرها واحترامها وحتى إذا ما كان تصرف الزوج هو وليد رغبته الصادقة فى تجنب مقاومتها وعدم تعريضها للألم الشديد فقد يكون هذا التصرف من جانب مدعاة لإثارة مشاعر الحقد والغضب لديها نظراً لأنه لم ينجح فى اشباع رغبتها العميقة فى التغلب على جراحها. وإذا كان الاتصال الجنسى الذى يتم لأول مرة بين الزوج والزوجة أهمية كبرى فى حياة المرأة فذلك لأن المجتمع يحيط «ليلة الزفاف» غالبا بهالة عجيبة من السحر والتقديس وكثيراً ما يستولى الفزع على قلب الفتاة حينما تعلم أنها مقبلة على تجربة هامة تحترمها الأسرة ويقدسها الدين ويحيطها المجتمع بالكثير من الرسميات فإذا ما اختلى العروسان أحدهما بالآخر استحال هذا التقديس إلى عملية مؤلمة وحادة لا تخلو من صراع وعنف وألم نفسى وألم جسدى ولاشك أن هذا التناقض الصارخ بين الطقس الدينى والفعل الحيوانى هو الذى يولد فى نفس الفتاة السخط على المجتمع بريائه وكذبه والثورة على زوجها لاندفاعه وحيوانيته ولعل هذا هو السبب فى أن كثيراً من الفتيات قد يحتفظن لليلة الزفاف بأسوأ الذكريات خصوصاً إذا كانت الزوجة لم تتلق من التربية الجنسية ما تستطيع معه أن تسهل للزوج مهمته الشاقة وعلى كل حال فإن كل فشل يلقاه الزوجان فى ليلة اتصالهما الجنسى لأول مرة إنما تعود تبعته على الزوج والزوجة معاً لأنه ليس من شك فى أن انعدام خبرة الزوج من جهة وجهل الزوجة من جهة أخرى هما المسئولان أولاً وأخيراً عن تحول «الاتصال الجنسى» إلى واجب شاق وربما كانت الصعوبة فى دور الرجل مرجعه إلى أنه فى حاجة إلى أن يمزج القوة باللطف وأن يتغلب على مقاومة المرأة باللطف

والرقة والذوق دُون أن ينسيه الاحترام وحرارة الحب ونحن نعلم أن موقف المرأة فى العادة خليط من المتناقضات فهى تريد ولا تريد وهى ترغب ولا ترغب وهى تقاوم ولكنها لا تلبث أن تستسلم وكل هذه العوامل النفسية المتناقضة تزيد من صعوبة مهمة الرجل وتجعل « اللباقة » شرطاً أساسياً للزواج الناجح أما إذا أعمت الرجل شهوته فاندفع إلى تحقيق رغبته دون مرعاة نفسية شريكته لم تلبث العملية الجنسية أن تصبح فى نظر الزوجة واجباً شاقاً تقدم على آدائه لمجرد ارضاء زوجها . ولا أحد ينكر أن العامل الجنسى له أهمية فى كل زواج موفق وعلى الرغم أن التوافق الجنسى بين الزوجين هو عملية معقدة تستلزم الكثير من الجهد والوقت إلا أنه قد يكون من الخطأ أن تظن أن عامل « الزمن » وحده هو الكفيل بتحقيق مثل هذا التوافق والدليل على ذلك أن الكثيرات من الزوجات أنجبن أولاداً وبنات دون أن تعرف الواحدة منهن معنى « النشوة الجنسية » والواقع أن هذه المرأة غالبا ما تقع فريسة للخيانة الزوجية . . إذ غالبا ما نجدها تبحث عن رجل يفجر خبايا نفسها الحزينة ويشعرها بأنوثتها لأنها فى معظم الأحيان تشعر أنها عصبية وأن شيئاً ما بداخلها يدفعها لأن تهجر هذا الزوج الملول الذى يبتعد عنها كل يوم بمقدار سنة ومع أول فرصة للانفلات من قبضته فإنها تفلت وتقف فى محكمة الأحوال الشخصية صارخة وقائلة :

اخلعونى يا ناس..

وأنا شيطانى الوسواس

قاللـــــى سبيـــــه .... ويارىت تخلعيـــه..

لا فى يوم هنـــــاك ولا انت عارفه تهنيـه

وكـــل مايعـــــوزك يترجاكِ وتترجيـــه

وتقولـــى قطيعـــة وتسبى وتلعنى فيـه

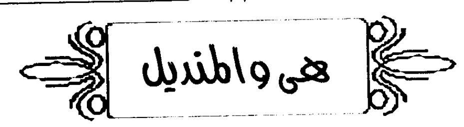
جتكم خيبة يا ستات والخلع نفسكوا فيـه

الغضب والخلع

الغضب هو أحد المشكلات العاطفية الأخرى الشائعة التى تزعج كل فرد وينشأ الغضب بالضرورة لأننا نقول لأنفسنا الشىء نفسه الذى يقوله المشفق على ذاته إنه شىء محزن ومخيف ألا أحصل على ما أريد.

ولكن فكرة أخرى ومفادها الناس فى منتهى الشر والسوء ويجب أن يلاموا ويعاقبوا بشدة لأنهم سببوا لى أحباطاً ويؤدى هذا إلى المرارة والحقد والكراهية والظلم وبالطبع الغضب أحياناً.

إن الغضب نسببه نحن بأنفسنا ولا يسببه شخص آخر تماماً مثل اليأس النفسى ويعتقد الشخص الغاضب لسوء حظه ولكونه مؤدباً وخال من العيوب فإنه لا يجب قط أن يحصل على كل ما يريد.. والمرأة الكثيرة الغضب والذهاب إلى دار الأهل شاكية وغاضبة وكثيراً ما تتهم زوجها بأشياء من نسيج خيالها هذه الزوجة غالباً ما ينتهى زواجها بالانفصال فالرجل أشد ما يغضبه أن تخرج زوجته أسراره وأسرار حياته تماماً مثل قيام الزوجة بالتفتيش فى ملابس زوجها وبعثرة أوراقه ومحاسبته أحياناً على بعض الأشياء الصغيرة.



هى والمنديل

قال فى رسالته.. زوجتى دائمة الشك فى بمناسبة وبدون مناسبة إذا عدت من العمل فإنها تظل تشم ملابسى مثل الكلب.. ثم تعطس قائلة.. ريحة غريبة أحاول أن أتغاضى عن كلماتها السخيفة لكنها تستمر فى عبثها.. تقترب من القميص ثم تلتقط احدى الشعرات وتصرخ قائلة ودى شعراية مين ياترى؟ فأرد فى غيظ شعرايتك والدليل على كده إنها مكركته. تستشيط غيظاً ثم تتابع حركاتها البوليسية المريبة ثم تقول فى عصبية على فكرة تليفونك كان مشغول طول النهار كنت بتتكلم مع مين يا سعادة البيه؟ فأرد فى غيظ أكثر من أى غيظ مضى كنت باتكلم مع أمك..

تخبط صدرها فى حركة نسائية شهيرة :

– يا خرابى أمى هى حصلت تحب أمى من ورايا ومن ورا أبويا وأمى ازاى تسمح لنفسها بحاجة زى دى آه يا مصيبتى..

– خلاص الشك لحس مخك بتشكى فى امك إنت أكيد اتجننت ياوليه أمك كانت عايزه طلبات من السوق زى العادة عندها عزومة كبيرة مش عارفة ولا نايمه على ودانك..

تبتلع ريقها فى بلاهة وتنشف العرق المتساقط منها.

– آه صحيح دى عازمة خطيب أختى .. سحبت الغطاء فوق رأسى وحاولت أن أنام وأثناء النوم سمعت صوتاً أشبه بعواء الديب.

– يالهوى منديل وفيه أحمر شفايف قوم يامتنيل كلمنى منين ومين صحبته رد.. أحسن طلاقى النهاردة كوم وقعدتى معاك يا خاين كوم تانى.

اعتدلت فى جلستى ونتشت منها المنديل وحينما تأكدت أن الجريمة لا تخصنى..

– يا هانم شوفى المنديل ده بتاع مين.

– المنديل بتاعك طبعا وأنا تايهه عنه.

– والروج ده بتاع مين..

– أنا عارفه...

– روجك ياوش يا هبله ومسكوها طبله.

– بتاعى منين

– يوم فرح أخوك المحروس لما كنت بتاكلى زى إللى بتاكل فى آخر زادها وكسلت تغسلى أحسن الماكياج يروح وتظهرى على حقيقة خيبتك .. ورحت واخده منديلى وماسحة بيه بوز الأخص ..

كاد الاحراج يطيح بخيالها المريض وجلست على حافة السرير تبكى وتندب حظها.. ظللت أتقلب فوق السرير كى أجلب النوم ولكن بلا جدوى..

حملت غطائى وتوجهت إلى باب الغرفة كى أنام مع الأولاد فى حجرتهم وما كدت أفتح الباب حتى هبت واقفه وناكشه شعرها على الآخر ومبحلقة لى فى الضلمة وهددتنى قائلة والله العظيم – تحرم عليه زى أمى وأختى لو خرجت يا محمود م الأوضة لأكون مولعة فى نفسى ويقولوا ماتت كافرة.

– خفت من الكلام الكبير ده وقلت يا وله ده دليل على الحب استخدم الخطة العكسية وعود للخلف در وخدها فى حضنك وحاول أن شالله تمثل الحب وخللى الليله تعدى على خير أحسن ما تنخلع وتترمى زى عود كبريت ولعت بيه فى الزبالة..

حاولت أن أنفذ خطة الدلع ولكن المفاجأة شلت تفكيرى.. لقد وجدت حماتى تفترش الأرض وتنام وتبص لى فى الضلمة بعين ونص.. فخرجت مسرعاً وقتلت:

– فى نفسى اتخلع ولا أروح فى داهية ولا النوم فى أوضه واحدة مع الست حماتى.

الذى أستطيع أن أفكر به بقوة هو الضرر والأذى الذى وقع على النساء والزنوج عبر التاريخ إن النساء الزنجيات عوملوا بشكل غير عادل على يد المهيمنين على المجتمع فهم الذين وافقوا على الرق وابقوا على التمييز العنصرى ولايزال كثير من الرجال يعتقدون أن النساء يجب ألا يملكوا فرصاً متساوية مع الرجال.

إن هؤلاء الأشخاص أسوياء ومستقرين وأناس أصحاء بطرق عديدة مع ذلك فقد اقترفوا العديد من المظالم ضد الملايين إن هؤلاء البيض ارتكبوا مظالم اجتماعية عن طريق انتهاك الحقوق المدنية لنصف السكان ولكن إذا كانوا أسوياء وأخلاقيين فلماذا يقبلون بهذه الأشياء ؟ لأنهم فى هذا المفهوم أناس مختلفون أخلاقياً.

إنهم لا يرون فجور أخلاقهم ولم يتدربوا على وضع أنفسهم فى مكان الآخرين وأن يطلعوا أنفسهم على معاناتهم الحياتية.

إن النساء ظلمن واستبد بهن وأجبرن على البقاء فى الدرجة الثانية بعد الرجال لآلاف السنين وكان الذين ارتكبوا هذه المظالم محترمين وأذكياء وأتوا من بعض أعلى المعاهد وأكثر احتراماً على وجه البسيطة وكن تتخلقن أخلاقياً أيضاً ولهذا السبب فإن التفكير والصبر وارداة الطرف الآخر هوأمور لم تجد معهم لقد قيل فيما مضى أنه يجب على المرءأن يعاقب الأغبياء بفرح وأود هنا أن أصلح من هذه العبارة قليلاً واقترح بأننا يجب ألا نعاقب الناس المتخلفين عاطفيا بفرح أيضاً لحسن الحظ نستطيع أن نغير هذه الحالة

الإنسانية الحزينة ونعلم الناس أن يكونوا سامين أخلاقياً ومن هنا نجد أن المرأة كثيراً ما تكون الضحية فى هذه المجتمعات فهذه المرأة ظلمها أب مدمن لدرجة أنها فقدت كل المشاعر تجاهه لقد سامحته لسوء معاملته لها ولكنها الآن لا تريد أن تتعامل معه هل هى أخلاقيه فى رفضها .. إنه بالفعل يستحق رفضها وتلك المرأة التى سامها زوجها كل أنواع العذاب فلجأت إلى المحكمة لتطلقها فدارت يميناً ويساراً سنوات طويلة إلى أن ضاعت أنوثتها أدراج الرياح كلمة أخيره عزيزتى المرأة مهما تكن الأسباب احذرى الخلع.



القصيدة المهداه

أنا لن أبيع قصيدتى

أنا لن أبيع قصيـــــدتى

رغـــم انكسار حقيبتـــى

وبرغـــم أنهـــار البكـــاء

عـــلى أكفـــان جـــــدتى

فقصيدتى تعنى الكثيـــر

تعنـــى شموخى كبريائـــى

أنوثتى

لن أبيع الكلمات التى

أنت .. تلوت

فى حشايا

فى دموعى وبسمتى

والحلم كان

حلما بريئـــــا

لم تلوثه أدران المدينة

لم يسألونى يومـــــا

ما اسمى وما هويتى

أنا لن أبيع قصيدتـــــى

فقصيدتى حمقـــاء

تطير بمهجتـــى

عند خيوط الشمس التى

ظلت تراقص أغصان

زهـــرتى

عند القمر يسمو بنوره

فأغوص فى قاع الهوى

أرسل إليك معه

شوقى وقبلتى

لن أبيع أنهار اجتياحى

حين تهب فوق قلبى

فتتساقط دمعتى

حين أجوبُ الشوارع

أبحث عنـــــك

أسألُ الأطفـــال

عن طفـــلٍ مدلل

يعشق الحـــلوى

ويعشق ضحكتى

لن أبيع قصيدتى

لحظاتُ صدقي

وحوار ذاتي

يجذب أوصالي

يمزقني.. اربا .. إرباً

يجمع اشتاتي

ويلقيها فأصير

جارية بلا ثياب

تبيع الحبَ لمن يشاء

وحين احتضن القصيدة

أصير ملكة والكونُ رهنُ إشارتي



الفهرس